

التربية المسيحية

للصف الثاني المتوسط

تأليف الأب د. يوسف توما
مراجعة لجنة من رجال الدين المسيحي

بغداد - العراق
2004

تقديم

إليك أيها الطالبة العزيزة، وأيها الطالب العزيز هذا الكتاب، منهاج الصف الثاني المرحلة المتوسطة للتربية المسيحية، دليلك طيلة هذا العام في مسيرة إيمان نأمل أن تجسدها نمواً إنسانياً متكاملًا.

إننا على ثقة أنك ستقبل هذه الدروس، كما تتقبل الأرض الطيبة الزرع الجيد، فيلقي الله كلمته إليك لتقع في أعماقك وتأتي بثمر وفير يغذيك صانعاً منك شخصية قوية، متزنة، رائعة، لأن هدف الله من خلقه الكون والإنسان أن يرى كل ما صنعه جميلاً، ورسالتك هي في تحقيق ذلك.

واليك أيتها الأخت المربية. وأيها الأخ المربي. هذا المنهاج الموضوع وفق خطة مشوقة وعلمية هي:

- 1- **لنتعلم:** خلاصة الدرس الذي فضلنا تسميته "لقاء".
 - 2- **من حياتنا:** كلمات ونقاط لإثارة الموضوع وجعله واقعيًا.
 - 3- **طوبى لمن يسمع:** اعتماد نص أو أكثر من كلام الله، مُستمدًا من الكتاب المقدس.
 - 4- **إيماننا:** نبذة تعليمية عما تقوله الكنيسة عن موضوع اللقاء.
 - 5- **فكر وأجب:** طرح الأسئلة بشكل حيوي وجذاب.
 - 6- **لنرتل:** نشيد مختار يمكن أن يتعلمه الطلبة بمساعدة شريط مسجل.
 - 7- **لنصل:** صلاة مُستوحاة من تراثنا الروحي كتعبير عما يكنه القلب لله أب الجميع.
 - 8- **للحياة:** العبرة التي يمكن اتخاذها من اللقاء.
 - 9- **للمطالعة:** لمزيد من الإيضاح ودون أن تدخل مادته ضمن اللقاء والامتحان.
- وهناك إشارات وُضعت بين قوسين لجلب الانتباه إلى نقطة مهمة، كما أن ثمة صوراً إيضاحية: تهدف كلها إلى تبسيط المادة وتقريبها إلى الذهن والقلب. كل التقدير والشكر لمن يولي الأهمية للتربية المسيحية وللدورات التأهيلية لمن يُقدّم هذه التربية في مدارسنا العزيزة.
- نسأل الله له المجد أن يوفقنا جميعاً لخدمة صادقة لبلدنا وشعبنا وطلبتنا الأعزاء.

اللقاء الأول

يسوع المسيح بين الناس

العماد - الثالث الأقدس

لنتعلم:

جاء يسوع إلى الأرض، ليعلن للبشر بأن الله يحبهم.. ويريد أن يجعل من كل إنسان ابناً لله. فبالمعمودية يُعلن حب الله للبشر، فيولدون ولادة جديدة ويشتركون في الحياة الإلهية ويصبحون أبناء لله.

من حياتنا:

عناصر الإيمان المسيحي موجودة في المعمودية يوحنا، لكن يوحنا كان يعرف أن المعمودية يسوع ستكون أعظم من معمديته.. لماذا؟
لأن يسوع قد تعمد رمزياً على يد يوحنا أولاً، وفي موته وقيامته تعمد مرة ثانية.. فمن ذلك الحين كل الذين ينالون العماد باسم يسوع يتحدون بالمسيح، ويدخلون في علاقة صحيحة مع الأب، ويصبحون أبناء الله وأعضاء في الكنيسة، وشعب الله على الأرض.
كل معمد ينال الانتصار على الخطيئة والموت، ويصبح مسكناً للروح القدس، "هذه هي ثمار العماد".

طوبى لمن يسمع: (الكتاب المقدس)

في ذلك الزمان، ظهر يوحنا المعمدان، يعظ في برية اليهودية، فيقول "توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات"، وكانت تخرج إليه اورشليم وجميع اليهودية وناحية الأردن بأسرها، فيعتمدون على يده في نهر الأردن معترفين بخطاياهم فقال لهم: "أنا أعمدكم في الماء من أجل التوبة، وأما الذي يأتي بعدي، فهو أقوى مني، هو يعمدكم في الروح القدس والنار".

ثم ظهر يسوع، فجاء من الجليل إلى الأردن، قاصداً يوحنا ليعتمد على يده. فجعل يوحنا يمانعه فيقول: "أنا احتاج إلى الاعتماد على يدك، فكيف تجيء أنت إلي؟"

فأجاب يسوع: "دعني الآن وما أفعل، فهكذا يحسن بنا أن نُتَمَّ كل البر". فكفَّ عن ممانعته، واعتمد يسوع وخرج لوقته من الماء، فإذا السموات قد انفتحت فرأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه. وإذا صوت من السماء يقول: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". (متى 17-1/3)

إيماننا:

العماد يعني الغطس أو الغوص.. تغوص في الماء الذي هو رمز الحياة، وهو أيضاً رمز الموت (الطوفان)، وثم نخرج إلى الحياة الأبدية. هكذا فعل يسوع. ولمَّا خرج من الماء، سمع صوت الأب من السماء يقدِّمه للبشر قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". وجاء الروح القدس بشكل حمامة ونزل عليه. وهكذا ظهر يسوع للناس. وظهر حقيقة الله الثالث: الأب والابن والروح القدس. ومنذئذ يقبل كل أتباع يسوع العماد باسم الأب والابن والروح القدس، كي يصيروا أبناء الله. أنت أيضاً يوم كنت طفلاً، مسح الكاهن بالزيت المقدس (رمز الروح القدس) وغطسك في الماء، بحضور جماعة المؤمنين، فصرت خليفة جديدة ناصعة (رمزت إليها الملابس البيضاء). كما وأصبحت ابناً قائماً وممجداً مع المسيح. وترمز الملابس البيضاء كذلك إلى تجلي المسيح (مرقس 3/9). فأنت أيضاً بعمادك قد تحولت إلى حالة سامية لأنك تشترك في حياة الله.

فكر واجب:

- 1- ما هي ثمار العماد المسيحي؟
- 2- لإمَّ ترمز الملابس البيضاء؟
- 3- ما هي علاقة عماد يسوع بعمادنا؟
- 4- أقرأ (لوقا 10/3-15) ماذا كان يوحنا يقول للجموع التي كانت تستشيرُه؟

لنصل:

الروح القدس المرسل حلّ في العماد
أولد لا مائتين للساكن في البشر
سحق الموت الذي اهلك أبانا القديم آدم.
لا سلطان له علينا بعد اليوم.
فالنصر بالمسيح رجاء حياتنا.
(مستوحاة من الطقس)

لنرتل:

- الردة : نحن الذين اعتمدنا فيك أيها المسيح
احفظنا في ثوب ضيائك المجيد (2)
- 1- أنتم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح.
 - 2- جميعكم أبناء الله بالإيمان ببسوع المسيح.
 - 3- أما تعلمون أن أجسادكم هي هيكل الروح القدس.
 - 4- مجدوا الله، مجدوا الله، مجدوا الله (5)
واحملوه في أجسادكم.

للحياة:

كل عناصر عمادنا المسيحي تركز على نقطة جوهرية: حياتنا هي المسيح الذي مات من أجل زلاتنا، وأقيم من أجل برنا (رو5/4)، وبرنا هو أن نولد ولادة جديدة، إذ لا أحد يستطيع أن يلد نفسه، فكما أننا ولدنا من أهلنا بحسب الجسد، هكذا بالعماد نولد ولادة جديدة بحسب الروح.

للمطالعة:

قد يسأل سائل: لماذا لا تتم ولادة الإنسان للحياة الإلهية مع ولادته الطبيعية للجسد؟

منذ بداية الكنيسة، قالت المسيحية: إن لكل إنسان قابلية روحية طبيعية يضعها الله فيه. لكن هذه القابلية تأثرت بسبب خطيئة البشر المتنوعة (الخطيئة الأصلية).

وتدعى خطيئة البشر كذلك لان البشر جميعاً (وهم يكوّنون بشرية واحدة) يشتركون فيها متضامنين. وعندما يكبر الإنسان يشعر أن فيه جاذبيتين: إحداهما نحو الخير التي هي الله ، وهي مع الأسف ضعيفة جداً... وأخرى تجرّه نحو الشر. لذا يحتاج الإنسان إلى تقوية ونعمة خاصة.

من اجل هذا جاء المسيح، وعاش بيننا، وأسس سر العماذ لنندمج به، بماء واحد وموت واحد وقيامة واحدة وروح حي واحد. صحيح أن العماذ ضروري لندخل حياة الله ونولد من فوق.. ولكن لا يكفي للإنسان أن يولد وحسب، فالطفل يحتاج إلى عائلة وبيت ومدرسة.. الخ. هكذا الأمر مع ولادتنا الروحية، نحتاج إلى جماعة وكنيسة وأخوة وأخوات بالإيمان، لكي نسير على طريق الله. إننا مثل قافلة طويلة.. الكبار يساعد الصغار

الإيمان طعام وغذاء وقوة، وما الميرون الذي يلي العماذ سوى هذه القوة التي سترافقك كما رافق الروح القدس يسوع خلال حياته الأرضية. الروح يسندك ويهمس في قلبك ويغفر لك عندما تعثر في الطريق.. ويعيد إليك الحياة كلما ضعفت.



اللقاء الثاني

يسوع يستعد لرسالته الخلاصية الصوم والتجارب

لنتعلم:

تظهر قصة تجارب يسوع في الصحراء، بأن المسيح كان يعيش في ثقة كاملة مع أبيه السماوي. وأنه أكمل إرادته في حياته كلها، فترك من أجل ذلك كل ما يستطيع العالم أن يقدمه له. ولم يستخدم لمصلحته، حتى العجائب التي بوسعها أن تؤكد بأن الله هو معه.

من حياتنا:

- قبل كل عمل صعب يجب أن نفكر.
 - قبل الشروع في البناء على المهندس أن يعمل خارطة البيت.
 - قبل السفر ندرس الطريق الذي سنقطعه.
 - قبل الذهاب إلى السوق نكتب على ورقة ما يجب علينا أن نشتره.
 - لكل تفكير نحتاج إلى هدوء وصمت وعزلة.
- ويسوع أيضاً قبل البدء برسالته، انزوى في البرية ليفكر في الوسائل الكفيلة لتحقيق رسالته.
- هكذا فعل موسى وإيليا قبل ذلك.
- لكن البرية مكان التجربة والامتحان أيضاً.. صحراء، حصو، رمل، شمس حارقة، لا شيء فيها للأكل أو الشرب.. تبدو الحياة فيها بعيدة.
- في البرية يخاف الإنسان ويقلق، لكنه يتذكر ان المهم والجوهري هو الله.
- كان الاعتقاد عند الشعب القديم بأن الصحراء هي مسكن الشياطين.
- لذلك كانت الصحراء أفضل مكان للدلالة على ان يسوع قد قهر البشر.
- لنذهب مع يسوع ولنر كيف عاش يسوع (40) يوماً في البرية. وكيف توضحت أمامه رسالته.

طوبى لمن يسمع:

(الكتاب المقدس)

ثم سار الروح بيسوع إلى البرية ليجربه ابليس، فصام أربعين يوماً وأربعين ليلة حتى جاع. فدنا منه المجرب وقال له: "إن كنت ابن الله، فمُرْ أن تصير هذه الحجارة أرغفة". فأجابه: "مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله". فمضى به ابليس إلى المدينة المقدسة وأقامه على شرفة الهيكل، وقال له: "إن كنت ابن الله فالق بنفسك إلى الأسفل لأنه مكتوب: "يوصي ملائكته بك، فعلى أيديهم يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك". فقال له يسوع: "مكتوب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك". ثم مضى به ابليس إلى جبل عال جداً، وراه جميع ممالك الدنيا ومجدها، وقال له: "أعطيك هذا كله إن جئت لي ساجداً". فقال له يسوع: "إذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد". ثم تركه ابليس، وإذا بملائكة قد دنوا منه واخذوا يخدمونه.

(متى 11-1/4)

إيماننا:

الانزواء في البرية تقليد عريق قديم، غالبية الأنبياء مارسوه. وعاشه يسوع أيضاً قبل البدء برسالته، وكشفه بعدئذ لتلاميذه، وبيّن لهم كيف انتصر على تجارب عديدة. تجربة السهولة والسطحية (الخبز). تجربة الشهرة والسلطة (الهيكل) وتجربة التملك والطمع (المال). لم يرد يسوع أن يعلن منذ البداية انه ابن الله.. لأنه من الصعوبة أن يصدقوه... وكانوا اتهموه بالكفر كما فعل اليهود الذين لم يفهموه. هذا النص من الإنجيل هو بمثابة مثل تعليمي.. ويريد الشيطان أن يعطي ليسوع حلاً رخيصة. لكن يسوع يقاومه وهذا تفسير المثل.

التجربة الأولى:

الحل الأول: أن يعطي يسوع للناس كل ما يطلبونه.
الحل الثاني: أن يستعمل قابلياته من أجل التأثير على الناس، وإثارة إعجابهم.
لكن يسوع، برغم قدرته على كل شيء، فهو الذي شفى المرضى، واشبع في

البرية آلاف الناس خبزًا - برغم كل هذا يقول هنا: إن غايته ليست إغراء الناس وإثارة إعجابهم. غايته قبول كلام الله وكشف إرادته.

التجربة الثانية:

الحل الأول: القيام بعمل عظيم، مثير ومدهش.

الحل الثاني: عمل سحري لم يقم به أحد.

لكن يسوع يعرف ان الناس يبحثون عن الغريب والمدهش، وبالرغم من انه قام بمعجزات عجيبة، وسكن العاصفة في البحر إلا ان يسوع لا يحب الشهرة والدعاية لمعجزاته.

يسوع لا يحب الشعبية الرخيصة والسهلة.

يسوع يفتح الملكوت للبسطاء والفقراء والمساكين.

التجربة الثالثة:

الحل الأول: عبادة الله والمال معًا.

الحل الثاني: تخدير الناس بالرشوة، وتوزيع الأموال. لكن يسوع يكره كل ما

يجتذب الناس بالغش، يكره الألاعيب والعلامات المزدوجة. ما يريد الله هو

الإخلاص والأمانة "لا يمكنكم أن تعبدوا ربين".

(متى 24/6)

المسيح يقدم حياته لله وحده.. ويصير خادما له ولإخوته.. ويدعوهم بدوره إلى خدمة الله وخدمة إخوتهم. وبهذا يكشف انه جاء ليقدم لا ليقدم ويعلم ان الله ضروري لكل إنسان.

فكر وأجب:

1- ما معنى البرية؟ لماذا انزوى إليها الأنبياء؟

- 2- إلام ترمز التجارب الثلاث؟ اذكرها.
3- ما الحلول التي اقترحها المجرّب على يسوع؟

لنصل:

يا مَنْ قَلتَ: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" ساعدنا كي نتحرر من المادة التي طغت على حياتنا، وأعمت عيوننا ولم نعد نراك ولا نرى إخوتنا.
يا يسوع الذي قلت: "لا تجرّب الرب إلهك" ساعدنا لكي نتحرر من الغرور والكبرياء، وكل ما يشوه علاقتنا معك، ويجعلنا نتعالى على إخوتنا.
يا يسوع الذي قلت: "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"، ساعدنا لكي نتحرر من عبادتنا للمال الذي، أحيانا كثيرة، نجعله هدفاً لحياتنا. وان لا نجعله هدفاً لحياتنا.

لنرتل:

الردة

كي تنيرَ العالمين
جئتَ سلوى البائسين
عن شعوب كادحين
ان ثبتنا مخلصين
شئنا للمجد شعبا
يوم جئت الأرض رباً

يا مسيحاً جئتَ نوراً
جئتَ حباً جئتَ صفحاً
جئتَ تلقى الظلمَ عنا
كي يسود الحب فينا
فأنت يا رب السماء
فاتشحننا بالبهاء

للحياة:

إن ما أعدّه المسيح لتلاميذه هو الحياة الأبدية فقط... ولهذه الحياة ثمن يجب أن يدفعه كل منا.

لا ينتظر تلاميذ يسوع من المسيح مصالح زمنية مادية. انهم يتعلمون له من أعماقهم لا اندهالاً بقدرته أو بسبب تواطؤ أو تردد أو تنازل.



للمطالعة:

"جاذبية الصحراء أو الزهاد"

تشكل الصحراء (البرية) جزءاً كبيراً من بلادنا. ومن بيته فيها يتعرض للخطر ويمر في امتحان عسير. الصحراء رمز للصعوبة والمحنة والعزلة، يلجأ إليها كل من يهرب من البشر. بعضهم اختاروها ليتدربوا على المعاناة والقسوة.. وفي الصحراء تظهر حقيقة الإنسان، الصحراء تنقي وتعد حياة جديدة. في الصحراء الغموض والسراب، أو بئر أو واحة، إنها الأمل. فممنذ بداية المسيحية اجتذبت الصحراء كل الذين أرادوا هجر العالم مثل النبي ايليا أو يوحنا المعمدان، واشتهرت خبرة هؤلاء فوق جبل الكرمل (فلسطين). أو في صحراء سيناء، وسكنوا المغاور والوديان الموحشة، لماذا؟ لأن شوق اللقاء مع الله هو الذي جذبهم.

واليوم هناك رجال ونساء لا يخافون العزلة، لأن من يجابها يلتقي بالله، إنهم يتركون الرفاهية والراحة ودفء الحياة العائلية، ويختارون الواحد الأحد، الجوهرى، لا يريدون رفيقاً غيره في الحياة.

ما فائدة هؤلاء؟ هل هم مجانيين؟ أم متطفلون؟ بالعكس، إنهم يعملون ويعيشون من ثمره أتعابهم. ويقدمون خدمات جليلة لمن يلتجأ إليهم. وينصحون المحتاجين - لأنهم يرون بوضوح ما لا يراه غيرهم من الناس في الحياة الاعتيادية. قد احترمت الكنيسة المتوحدين والنسك، وساندتهم ووجهتم لئلا يقع أحدهم في اليأس أو في الإرهاق، ولدينا في تاريخ الكنيسة جمهور كبير منهم، يُعتبرون قادة روحيين عظماء، أمثال مار انطونيوس أبي الرهبان، والشيخ متي، والربان هرمز (في شمالنا)، وفي زماننا الأخ شارل دي فوكو الذي عاش في صحراء الجزائر. هؤلاء كنوز عظام عليك أن تتعرف على حياتهم.

يسوع يختار تلاميذه

لنتعلم:

إن الحياة المسيحية، هي اتباع المسيح الذي يدعونا شخصيًا إلى حياة جديدة هي ملكوته فينا، فإن أكون من تلاميذ يسوع، يعني أن أعيش بحسب كلامه، أن أتشبه به في كل شيء، أن اختار ما يتفق مع دعوتي التي قبلتها في العماد.. أن أكون من تلاميذ المسيح لا بالقول فقط بل بالعمل والحق.

من حياتنا:

يقول مثل شعبي "من عاشر القوم أربعين يومًا صار واحد منهم".
التلميذ هو الذي يصادق معلمه ويكتشف كنوزه، ينظر إليه ويسمعه بانتباه...التلميذ أكثر من صديق.
يسوع يريد له تلاميذ من كل العصور، وتلاميذه يؤمنون به ويستمعون إليه ويسيرون وراءه.

التلميذ يحب معلمه، ويحب باقي التلاميذ أيضًا، ويشكل وإياهم جماعة حية تكمل رسالة معلمها. بعد صعوده إلى السماء سوف يبشر التلاميذ كل العالم، لان يسوع قال لهم: "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا أيضًا (يو 17/18)، و "اذهبوا إلى كل الأمم وتلمذوهم وعلموهم" (متى 28/19).

طوبى لمن يسمع:

"ودعا تلاميذه الإثني عشر، فأولاهم سلطانا يطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كل مرض وعلة. وهذه أسماء الرسل الإثني عشر: أولهم سمعان الذي يقال له بطرس، واندراوس أخوه، فيعقوب بن زبدي، ويوحنا أخوه، ففيلبس وبرتلماوس، فتوما ومتي العشار، فيعقوب بن حلفى وتداوس، فسمعان الغيور، ويهوذا الاسخريوطي ذاك الذي أسلمه. هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قال: "لا تسلكوا طريقا إلى الوثنيين ولا تدخلوا مدينة للسامريين، بل اذهبوا إلى

الخراف الضالّة من بيت إسرائيل، وأعلنوا في الطريق أن قد أقترّب ملكوت السماوات". (متى 10/1-7)

إيماننا:

يحكي لنا الإنجيل لقاءات أولى حدثت بين يسوع وتلاميذه الأولين: انه دعا انداروس ويوحنا أولاً، ثم بطرس وفيلبس وثنائيل... لقد دهشوا منه وأمتلأوا حباً له، فتركوا كل شيء وتبعوه.

إن جمال يسوع وقوة شخصيته قلبت حياة الرسل. فتبعوه وسكنوا معه، وشعروا وهم معه بأمور لا يمكن وصفها.. لقد تأملوا الوجه القريب البعيد، الغامض المشرق. وقالوا له أحياناً أشياء غريبة. فقال له فيلبس مرة: أرنا الأب وهذا كاف لنا.. فقال له يسوع يا فيلبس أنت معي منذ زمن طويل ولم تعرفني؟ من رأني فقد رأى الأب (على وجه يسوع كان ينصح حب الله ونوره).

واليوم أيضاً يسوع يدعوك لتصير تلميذاً له.. انه يخاطبك في أعماق قلبك ويقول: "تعال اتبعني، أسكن معي وستعرف حب الله".

عندما أكتشف أنداروس يسوع فرح جداً، لكنه لم يُبق فرحته لنفسه، بل ذهب حالاً إلى أخيه سمعان وقال له: "لقد وجدنا المسيح". كذلك فعل فيلبس ذهب إلى صديقه نثنائيل وقال له: "هلمّ وأنظر".

فاذا كان يسوع صديقك، وكنت تبحث عن وجهه بإصغائك إلى كلامه من خلال الصلاة القلبية. وإذا كنت تؤمن بحبه لكل البشر، فستحبه أنت أيضاً مثل انداروس وبطرس.. وغيرهم، وستقول لزملائك "تعالوا" التقوا بيسوع وسترون حب الله لكم.

الصديق الحقيقي يُعرّف أصدقاءه بعضهم ببعض.. حولك كثيرون لا يعرفون يسوع وأنت تعلم كم أن يسوع يحبهم وينتظرهم.. دورك هو أن تدعوهم.

فكر واجب:

- 1- لماذا أختار يسوع تلميذاً له؟
- 2- ماذا كانت تصورات التلاميذ عن يسوع في البداية؟
- 3- أنت أيضاً تلميذ ليسوع، كيف يتحقق ذلك؟

لنرتل:

الردة:		
1	أنت وحدك دعوت أنت غاية المنى ربي أنت طريقي ربي أنت رفيقي	أنت وحدك رجوت أنت مصدر الهنا في معائر الحياة عند ساعة الممات
2	أعضد الموجهين أشبع الجائعين أنت نار لقلبي أنت هدي لدربي	ساعد البائسين أرجع الخاطئين أنت أيضا نسيم أنت فجر الوسيم

الدعوة المسيحية

إن الحياة المسيحية هي أتباع يسوع
يدعونا يسوع: لنسير معه
لنتعلم منه
لنتشبه به
يسوع هو المعلم، ونحن تلاميذه
متى دعانا يسوع لنكون من تلاميذه، فكيف نستجيب
لدعوته؟

النشاط الديني:

إملاً الفراغات بالكلمات المناسبة:

وفيما كان يسوع ماشياً على شاطئ بحر رأى أخوين وهما.....
و..... أخوه يلقيان شبكة في البحر لأنهما..... فقال لهما إتبعاني فأجعلكما
صيادي..... وللوقت تركا الشباك و..... وجاز من هناك، فرأى أخوين آخرين
هما..... و..... في السفينة مع أبيهما زبدى. فدعاهما، وللوقت تركا السفينة
وأباهما وتبعاه.
وكان يسوع يطوف الجليل كله و..... في مجامعهم، ويكرز ببشارة.....
ويشفي كل..... في الشعب. (متى 4)

للحياة:

تلاميذ كثيرون ساروا وراء يسوع ولَبّوا دعوته، لكنهم كانوا يحملون عنه أفكارا
مغلوطة. فتصوروه قائداً محرراً لبلادهم، ثائراً يفضّل المساكين ويوزع عليهم
الأرزاق وحلم قسم منهم بأنهم يصبحون وزراء في المملكة التي سيؤسسها يسوع،
لكنهم تدريجياً صححوا نظرتهم بشأن يسوع وساروا وراءه على طريق الآلام
والصليب والقيامة. وبعد أن نالوا الروح القدس فهموا أن يسوع جاء ليحرر الناس،
كل الناس من الخطيئة والموت، والبغض.

للمطالعة:

عندما ذهب فيلبس إلى صديقه نثنائيل قال له: "الذي كتب في شأنه موسى في
الشريعة وذكره الأنبياء، وجدناه، وهو يسوع ابن يوسف من الناصرة". فقال نثنائيل
أمن الناصرة يمكن أن يخرج شيء صالح؟ فقال فيلبس: "هلمّ فأنظر". اليوم أيضاً
كثير من معاصرينا يشكون، ويقولون: "هل يخرج من الديانة أو من الكنيسة شيء
صالح؟" إنهم يتصورون أنهم فهموا كل شيء وقرروا ذلك، وانه هو الحقيقة. لا
يجب أن نقطع الحوار، فمثلاً فعل فيلبس مع نثنائيل، فهو لم يجادل ولم يناقش، بل
دعاه فقط لأن يخطو خطوة صغيرة: "هلمّ فأنظر".
أنت أيضاً قد تدعو أحد زملائك للمجيء إلى الكنيسة، وقد تلاقي منه ما لاقاه
فيلبس من نثنائيل، أو قد يسخر منك. لا تغضب ولا تتشنج. أنت كملت واجبك.
اترك الباقي للمسيح وسترى.....



اللقاء الرابع

يسوع يعلن البشارة

لنتعلم:

الملكوت هو حياة الله فينا... يعرفنا بها يسوع ويدعونا إليها... وفي الأمثال يحدثنا يسوع عن الملكوت، هذا العالم الجديد الجميل.. إنه الحياة الجديدة في المسيح، إنه كنز، ولؤلؤة، مَنْ يجدها.. يجد الفرح والسلام والسعادة.

من حياتنا:

الله يحب جميع الناس ويدعوهم إلى الدخول في حياته، لا يطرد أحدًا، ولا يبعد أحدًا.

مسيرة الملكوت طويلة وبطيئة، كنمو الزرع، تتخللها مراحل تراجع ونواقص، والعبرة في النوعية خاصة. كما في الكمية أيضا. ملكوت الله هادئ يعمل في الخفاء وفي أعماق القلوب تمامًا كالزرع الذي في باطن الأرض.

قانون الملكوت هو المحبة: وكل محبة تبدأ بالغفران، وتشمل الجميع حتى الخصوم.

طوبى لمن يسمع:

وكان يسوع يسير في الجليل كله، يعلم في مجامعهم ويعلن بشارة الملكوت، ويشفي الشعب من كل مرض وعلة. فشاع ذكره في سورية كلها، فجاؤوا إليه بجميع المرضى على اختلاف الأوجاع والأسقام: من الممسوسين والذين يصرعون في الأهلة والمقعدين فشافهم. فتبعته جموع كبيرة من الجليل والمدن العشر واورشليم واليهودية وعبر الأردن. فلما رأى الجموع، صعد إلى الجبل وجلس. فدنا إليه تلاميذه، فأخذ يعلمهم..... (متى 23/4 - 2/5)

إيماننا:

كلمة "ملكوت الله" مفتاح الإنجيل، تتكرر فيه حوالي (200 مرة)، هل نفهمهما جيداً؟ خصوصاً وأن يسوع يقول "مملكتي ليست من هذا العالم". لكي نفهم جيداً يجب علينا أن نرجع إلى العهد القديم، حيث الملك داود الذي كان ملكاً ونبياً وشاعراً مشهوراً، وقد كتب سفر المزامير، وخلفه على العرش ابنه سليمان وأحفاده، وخاب ظن الشعب بهم لأنهم لم يسيروا سيرة حسنة، وخالفوا شريعة الرب من أجل مصالحهم، وقسموا المملكة ولم يحافظوا عليها من الإغطاء كما أراد الرب، فصلّى الأنبياء إلى الله وطلبوا إليه أن يقيم عليهم ملكاً صادقاً صديقاً.

- يصلحهم مع الله

- يصلحهم مع إخوانهم

- يصلحهم مع العالم

- يصلحهم مع أنفسهم

سمع الله صلاتهم، وأرسل إليهم ابنه، لا ليحكم عليهم باستبداد بل ليصير أخواً لهم.. فيعلمهم الغفران، ويشفي أمراضهم، ويصلحهم مع ذواتهم. جاء يسوع وبدأ رسالته ودعانا إلى أن نصلي ونقول "ليأت ملكوتك" أي ليتحقق في كل منا ما طلبه الأنبياء.. فنصير شعباً مكرساً لله في الحق والبر والحب والسلام، متحدّين كأخوة وأخوات، وأسم هذا الاتحاد هو الكنيسة. الكنيسة تبيننا ونبينها.. تمسك بيدنا، ونمسك بيدها. فننقذ ونكتشف الكنز الخفي الذي وضعه الله في طريقنا.

يعمل ويعلم

كان يسوع قبل كل شيء يعلم ويبشر الناس بملكوت الله، ويدعوهم إلى التوبة، وإلى قبول الملكوت "اقترب ملكوت الله، توبوا وآمنوا بالبشارة".

نلقى أهم تعاليم يسوع في العظة على الجبل.

وكان يسوع يعمل العجائب: يطرد الشياطين ويشفي المرضى على اختلاف عائلهم.. ويظهر بذلك محبته للناس ويشير إلى هويته ورسالته.

فكر وأجب:

- 1- هل للعهد القديم مكان في بشارة يسوع؟
- 2- ماذا تعني كلمة بشارة الملكوت؟
- 3- ماذا قال الأنبياء في صلاتهم، لدى فشل ملوكهم؟

لنرتل:

الردة: نور الأبرار وبهجة القلوب السليمة، يسوع المسيح ربنا.
أشرق علينا من لدن أبيه، جاء وأخرجنا من الظلمة،
وبنوره الإلهي أنارنا

أو

1	أشرق النور على الأبرار طلع النهار على البشر طلع علينا من نوره نور	والفرح على مستقيمي القلوب وتبدد سلطان الظلام وأنا العيون الداجية
2	خلاص صنع ومنحنا الحياة وسياتي في مجده العظيم	وصعد إلى أبيه تعالى وينير عيوننا رنت إليه
3	لنرقص المجد لجلاله فقد رأف بنا وأرسله إلينا	ونحمدنّ إياه تعالى وأنا رجاءً وخلصاً

(مار أفرام + 373)

لنصل:

أيها الرب الإله الكلي القدرة والرأفة
أجعلنا نهتدي إلى كلامك،
فنرى فيه الطريق لحياتنا ونورا لدرابنا،
فنفهم على ضوءه ما حصلنا عليه من وحي في شخص أبنك يسوع.
ضع فينا قداسة روحك المحيي.
فنسعى من خلال اطلعنا على هذا الوحي الإلهي إلى تغيير حياتنا ونوقف كل
طاقاتنا في خدمة أخينا ومحبه.

للحياة:

بشارة يسوع ترتكز على "ملكوت الله"، أي لقاء الله بالبشر وكلامه معهم، الجانب
البشري هو الذي يعطي لهذه البشارة صعوباتها، لكن الملكوت لا يتوقف بل يمتد إلى
جميع الناس إلى جميع أنحاء العالم إلى اليوم الأخير - يوم الدينونة، حيث سيُدان كل
واحد على ما عمله للملكوت من بناء أو هدم.

للمطالعة:

قدم يسوع بشارة الملكوت بشكل أمثال من واقع حياتهم اليومية، واستعمال
الأمثال كان شائعاً في الشرق القديم؛ إن المثل قصة رمزية تترك للسامع حرية
التفكير والتعمق بما يسمع.
في أمثال الملكوت يتكلم يسوع عن تجدد البشرية ودور الله كسيد مطلق، وكلامه
وأعماله وعلاقاته مع البشر... وكيف ستكون النهايات في حياة الانسان والعالم.
أن شئت أن تطلع على أمثال الملكوت فأبحث عنها في كتاب العهد الجديد
وأقرأها.

مثل السراج (متى 5/15)، مثل الزارع (متى 13/3)، مثل حبة الخردل (متى 13/31)،
مثل الخميرة (متى 13/33)، مثل الكنز واللؤلؤة (متى 13/44-45)، مثل
الشبكة (متى 13/43)، رب العمل وعماله (متى 20/1)، مأدبة العرس (متى 22/2)،
الغذاري العشر (متى 25/1)، الزرع الجيد وزوان الحقل (متى 13/24)، الكاتب
الذي يصبح تلميذاً (متى 13/51)، الوزنات (متى 25/14)، الامناء (لوقا 19/12).



يسوع يعلمنا الصلاة

لنتعلم:

الصلاة حديث ودي مع الله، كما نتحدث إلى أصدقائنا بعفوية وبساطة وفرح... في الصلاة أيضا نصغي إلى صوت الله فينا، نتحدث إليه كما يتحدث الأبناء الذين يكشفون لأبيهم عن خفايا قلوبهم.

من حياتنا:

منذ القديم كانت الصلاة ملجأ للإنسان في علاقته مع خالقه. للصلاة مواقف، وحركات، وصبغ، وصمت، وتعابير مختلفة. حتى الذين لا يصلون كثيراً، لديهم رغبات وأمنيات كثيرة، يعبرون عنها من خلال إشعال شمعة، أو نظرة، أو تعجب أمام مشهد جميل فيقولون "الله" "يا رب" الخ. الصلاة تكون: فردية أو جماعية، صامتة أو جهورية. أول خطوات الصلاة صلاة الطلب: طلب شيء، أو حماية، أو نجده أو غفران. ثم تأتي صلاة الشكر والمديح، فصلاة السجود والتسبيح. لا صلاة بدون صمت داخلي.. أغمض عينك، فترى الذي لا يرى (الله).

طوبى لمن يسمع:

"وإذا صليتم، فلا تكونوا كالمرائنين، فأنهم يحبون الصلاة قائمين في المجمع وملتقى الشوارع، ليبراهم الناس. الحق أقول لكم أنهم أخذوا أجرهم. أما أنت فإذا صليت فأدخل حجرتك وأغلق عليك بابها وصل إلى أبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك. وإذا صليتم فلا تكررُوا الكلام عبثاً مثل الوثنيين، فهم يظنون أنهم إذا أكثرُوا الكلام يُستجاب لهم. فلا تتشبهوا بهم، لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه". (متى 5/6-8)

إيماننا:

الناس يصلون منذ أقدم العصور... فالصلاة عمل طبيعي خاصة عند الحاجة أو المصلحة، هكذا تشكلت الديانات القديمة، يميل الإنسان إلى ما هو أقوى منه عندما يشعر بضعفه وعجزه.

ليست الصلاة المسيحية قطعة نقود نُغري بها الله فننال منه ما نحتاج. إن يسوع يعلمنا أن لا نتوقف عند حاجتنا، بل أن نتقدم نحو العمق، نحو علاقة حيّة. فيها إيمان وحب.

يقول القديس بولس: "إننا لا نحسن الصلاة كما يجب" (رومية 26/8) بسبب محدوديتنا وعقليتنا الأرضية، لذلك يأتي الروح القدس - الذي وهبه يسوع - لنجدة ضعفنا.

الروح يصلي فينا ومعنا، ويحوّل تتممة شفاهنا إلى صلاة حقيقية إلهية. ماذا يعلمنا يسوع عن الصلاة؟

أ- لكي تكون صلاتنا مرّضية لله يجب أن تكون خفية، بعيدة عن حب الظهور أو التكبر.

ب- أن تكون صلاة واثقة... منبثّة عن قلب مليء بصدقة الله، متأكدة من أن الله يستجيب لها، خصوصاً لكونها لا تتناقض مع إرادة الله ومحبه الأبوية.

ج- تعتمد الصلاة المسيحية روح الفقر، حيث أننا لا نملك شيئاً وليس لنا على الله أي حق. بل بالعكس كل شيء هو منه، لكننا بصلاتنا نوّكد انتمائنا الكلي إليه.

د- هكذا تتحول صلاتنا إلى صلاة أبناء، بواسطة يسوع المسيح ابن الله الوحيد، الذي أصبح بتجسده أخا لنا، ودعانا أن نسمّي الله "أبانا الذي في السموات" فيأتي الروح ويقّده الصلاة الجماعية.

هـ- كان يسوع قد أهتم بالصلاة الفردية، فهو أعطى أيضاً أهمية كبرى للصلاة الجماعية، فوعد بأن يكون حاضراً وسط كل الذين يجتمعون باسمه في الصلاة. والكنيسة بدورها تعلق أهمية كبرى على الصلاة الجماعية:

أ- الصلاة في العائلة:

تعطي العوائل المسيحية أهمية كبرى لعلاقتها مع الله، بعضها تصلي كل مساء، قبل الأكل وبعده، وفي المناسبات العائلية والأعياد والوفيات.

ب- الصلاة الجماعية في الخورنة:

ان الكنيسة في حالة صلاة مستمرة، إذ أن هناك رهبانا وراهبات في الأديرة يخصصون ساعات عديدة من نهارهم ولياليهم للصلاة.. أنها صلاة الفرض..وعلى مدار الكرة الأرضية.. أنها صلاة لا تتقطع في تسبيحها الدائم، وهؤلاء يمثلون البشرية بأسرها أمام الرب ويمجدونه دون انقطاع. ويجتمع المسيحيون لصلاة تلقائية حرة..فيخصص بعض الرهبان والنفوس النقية ساعات يومية للتأمل والسجود الصامت..وتتحول بعض الأماكن إلى محط أنظار محبي الصلاة، يجتمعون فيها للسجود والتأمل ويطلقون العنان لفرحهم بالرب.

ج - يوم الرب:

هو اليوم المخصص للرب، في العهد القديم كان السبت الذي هو اليوم السابع للخلق، يوم الراحة، لكن العهد الجديد بسبب قيامة المسيح يوم الأحد، أعتبر الأحد يوم الرب، ليرمز بذلك إلى أن يسوع فتح مرحلة خلق جديدة بقيامته. يوم الأحد هو للرب، لا فقط بالمشاركة في القداس، ولكن بتخصيص جزء من وقتنا للصلاة وقراءة الإنجيل، أو دراسة ما يقوي الإيمان. يحاول المسيحيون في بلادنا ألا يعملوا أيام الآحاد والأعياد عملاً مرهقاً فوق ما تجبرهم الظروف عليه.. خاصة وان العطلة عندنا هي يوم الجمعة.

ماذا نقول في الصلاة

هل تسأل هذا السؤال عندما تلتقي صديقاً؟ كل شيء يمكن أن يتحول إلى صلاة.. إن ظروف حياتنا اليومية، أحزاننا، أفراحنا، صعوباتنا، آمالنا وحتى خطايانا يمكن أن تصبح موضوعات حديث مع الله. فإذا كان النهار جميلاً، شكرنا الرب، وان تخاصمت مع صديقك فقل سامحني يا رب، وان كان لزميلي مشكلة قلت: كنّ معه يا رب..

صلاة مسافر:

في هذا الباص جَمَعْتِي يا رب بعدد من البشر، أخوة أجهلهم ويجهلونني. وجوههم البعيدة قريبة إليّ. في حبك يا رب، أنرنا بنورك، بارك سائق العربية، سدّد خطوات الجميع في طريق الحق والمحبة. وأبعد عنهم كوارث الطريق. آمين.

لنرتل:

1 يا الهي صلّ فيّ	أنجُ من عبء السأم
إن بقيت فيك حيًا	تبقى لي أنت النعم
2 كل ما ذوّن التفاني	كالبخار زائل
أنت كل عنفواني	أنت حبي الأول.

فكر وأجب:

- 1- ما هي الصلاة؟
- 2- ما هي الصعوبات التي تصادفها في حياتك؟
- 3- هل تفضل الصلاة الفردية أم الجماعية؟ لماذا؟
- 4- ماذا تقوله في الصلاة؟

للحياة:

يجب أن نصلي دائمًا وبدون ملل، لان يسوع قال "صلُّوا ولا تملُّوا" وأعطى لنا في ذلك مثل الصديق اللجوج (لوقا 11 / 5-8). ومثل الأرملة وتصرفها مع القاضي (لوقا 18 / 1-8).

للمطالعة:

الصلاة الليتورجية:

الليتورجية كلمة يونانية وتعني "عمل الشعب" وهي مجموعة الأعمال الطقسية، والأعياد، والأزمنة، وما يرافقها من رموز وحركات واحتفالات، التي نحتفل بها على مدار السنة. إن السيد المسيح حاضر في هذه الأعمال الطقسية، ويواصل عمله

الخلاصي في الكنيسة. في هذه الأعمال تمجّد الكنيسة الله، والله بدوره يقدسها وينمّيها. ان هذه الأعمال التي يواصل المسيح حضوره فيها، وهي قمة أعمال الكنيسة وينبوع قوتها وحيويتها.

معنى السنة الليتورجية:

تحتفل الكنيسة بالذكرى المقدسة لعمل المسيح الخلاصي في أيام معينة من السنة. ففي كل أسبوع، في اليوم الذي تدعوه "يوم الرب" تتذكر قيامة الرب التي تحتفل بها أيضاً مرة في السنة في عيد الفصح. ولقد عملت الكنيسة أيضاً على الاحتفال بأعمال السيد المسيح الخلاصية على مدار السنة، من التجسد والميلاد حتى الصعود والى يوم العنصرة وانتظار الرجاء السعيد ومجيء الرب ثانية.

بهذه الاحتفالات تجعل الكنيسة عمل السيد المسيح الخلاصي حدثاً حاليّاً يفيض نعمته في الجماعة المؤمنة. وإذ تحتفل الكنيسة بأعياد السيد المسيح على مدار السنة، فإنها تكرمُ بمحبة خاصة مريم العذراء كي تتأمل في هذه الثمرة الفريدة للخلاص الذي أتمّه يسوع.

وكذلك أدخلت الكنيسة في الدورة السنوية ذكر الشهداء والقديسين الذين رفعتهم نعمة الله إلى الكمال المسيحي، كي يتشفعوا لنا ويكونوا لنا سنداً ومثالاً لبلوغ الخلاص.



يعلّمنا يسوع المحبة والتسامح

لنتعلم:

أوصى الله عن أسمائه في الكتاب المقدس فهو:
الحي، القدوس، الراعي، القريب من البشر... لكن يسوع كشف لنا أجمل أسم:
"الله محبة"، وعن هذه المحبة تصدر رحمته وحنانه ورأفته. انه إله المحبة، يدعونا
إلى المحبة بكل متطلباتها وصعوباتها.

من حياتنا:

كل شيء حولنا يُحب:
النباتات تحب الشمس والظل والرطوبة. والحيوانات تحب صغارها، والإنسان
يحب الموسيقى، الرياضة، السفر.
الحياة هي المحبة.
والموت عكس المحبة، انه الحسد والغيرة، أو تملك الآخر، إلى حد الجنون. وقد
يكون البغض أو الرغبة في التدمير والانتقام.
الحب كالنار، تحرق التبن والخشب، وتذيب الحديد، وتصفّي الذهب، وهكذا
الحب.
هناك حب الأهل للأبناء، انه حب طبيعي لكنه ليس سهلا. فعندما يسيطر الأهل
على كل رغبات أولادهم فهل هذا حب صحيح لهم؟
بعض الأولاد لم يشعروا بالحنان الوالدي، فهل يمكنهم أن يُحبوا؟
يمكن للإنسان أن يحب بصورة أنانية، فيفكر بنفسه فقط، وينغلق على ذاته فقط،
فهل هذا حب؟
الحب تبادل: أخذ وعطاء وتسامح.

طوبى لمن يسمع:

"ودنا إليه أحد الكتبة، وكان قد سمعهم يجادلونه، ورأى أنه أحسن الرد عليهم، فسأله: "ما الوصية الأولى في الوصايا كلها؟". فأجاب يسوع: "الوصية الأولى هي: "اسمَعْ يا إسرائيل: ان الرب إلهنا هو الرب الأحد فأحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك وكل قوتك".

والثانية هي: "أحبب قريبك حبك لنفسك. ولا وصية أخرى أكبر من هاتين". فقال له الكاتب: "أحسننت يا معلم! لقد أصببت إذ قلت: إنه الأحد وليس من دونه آخر، وأن يحبه الإنسان بكل قلبه وكل عقله وكل قوته، وأن يحب قريبة حبه لنفسه، أفضل من كل محرقة وذبيحة".

فلما رأى يسوع أنه أجاب بفطنة قال له: "لست بعيداً من ملكوت الله". ولم يجرؤ أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء.

(مرقس 12/28-34)
اقرأ أيضا (متى 5/44-45)

إيماننا:

يقول يسوع: "كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل". وكمال الله يظهر في حبه منذ البداية، نقرأ مراحل الحب في العهد القديم. وقد كان اكتشاف هذه المراحل بطيئاً.. فقد ركزوا على عظمة الله وقوته وتعاليمه ووجدانيته. وبعد العشرة معه تدريجياً اكتشفوا حبه ورجمته وغفرانه. وتعاقب الأنبياء يذكرون الشعب بخياناتهم لله.. ولمحبة الله لهم رغم كل ذلك.

نحب الله لأنه أحبنا هو أولاً.. أحبنا أكثر من الكل.. وهذا الحب يتجلى في أربعة أشكال:

حب الله المجاني:

لا أحد يستحق محبة الله، لولاه لما وجدنا في الحياة.

حب الله يبذل الحياة:

لان الله يخلصنا دائما ويغفر لنا، ويمسح خطايانا. فنحن بطبعنا نميل إلى الابتعاد عنه، لكن الله يعرض علينا حبه.. فإذا تركناه يحبنا نصبح نحن بدورنا قادرين ان نحب مثله. وهذا يعني:

أولاً: إن حب الله يعطي حبا البشري قيمة إلهية.

ثانياً: إن حب الله قوي لدرجة أننا نستطيع أن نغفر حتى لأعدائنا ونبذل الذات في سبيل الآخرين.

يعطينا يسوع مثلاً بحياته بقوله "ليس لأحد حب أعظم من أن يبذل نفسه عن أحبائه". (يو 13/15)

حب الله حب أبوي:

إن الله يجعل منا أبناءً له، فنصير ببسوع المسيح أولاد الله. هذا التبني يتأثر طبعاً بقبولنا الله أو رفضنا له، بإيماننا أو إهمالنا.

حب الله شامل:

حب الله لنا لا يفرق، انه يحب جميع خلائقه، وهو حب شخصي لكل واحد منا، لكي يصبح كل واحد شاهداً لحبه. فإذا أنفتح الإنسان على حب الله امتلاً منه، وأصبح بدوره حاملاً لهذا الحب، وشاهداً له. ويصبح مثل يسوع الابن الذي أشرق علينا وصار بكاراً لإخوة كثيرين (روم 8/29).

هل نقبل أن نصبح شهوداً وتلاميذ ليسوع المسيح؟

هل نقبل أنت أن تضع يدك في يده وتسير معه؟ كيف؟

شريعة المحبة

الديانة المسيحية هي ديانة المحبة.. لأن الله هو محبة، وكل علاقة تربطنا بالله يجب أن تركز على المحبة. يسوع يعلن وصيته الجديدة للشعب المسيحي - كما أعلن موسى الوصايا للشعب القديم في البرية - يعلن وصية المحبة.. وبذلك ينتهي عهد البغض والثأر ويفتح عهد الغفران والتسامح، العهد الذي تكثر فيه النعمة ويفيض الخير والفرح.
المحبة ليست عاطفة.. المحبة عطاء. أعطِ مَنْ لا يستطيع أن يعطيك، ومن لا يريد أن يعطيك.

فكر وأجب:

- 1- ما هو الفرق بين محبة الله ومحبة البشر؟
- 2- متى نمثل حقاً من محبة الله؟
- 3- هل المحبة تقيد الإنسان أم تحرره؟ كيف؟
- 4- هل تعرف قديسين أحبوا الله من كل قلوبهم؟ أذكر واحدا منهم؟

لنرتل:

لو كنت أنطق بألسنة الناس والملائكة ولم تكن فيَّ المحبة، إنّما أنا نحاس يطن أو صنج يرن.
لو كانت لي النبوءة وكنت أعلم جميع الأسرار والعلم كله. ولو كان لي الإيمان كله حتى أنقل الجبال ولم تكن فيَّ المحبة فلست بشيء.
ولو بذلت جميع أموالني لإطعام المساكين، وأسلمت جسدي لأحرق ولم تكن في المحبة فلا أنتفع شيئاً.
(قو 1/13-3)

لنصل:

اجعلي يا رب أداة لسلامك،
فأنشر الحب حيث البغض، والمغفرة حيث الإساءة، والإيمان حيث الإلحاد والرجاء حيث اليأس.
اجعني نوراً حيث الظلام، وفرحاً حيث الحزن.
هَبْنِي يا رب أن لا أسعى لتعزيتي، بل لتعزية قريبي.

أن لا يفهمني الناس، بل أن أفهمهم.
أن لا أكون محبوباً، بل مُحَبَّباً.
لأنني أربح عندما أعطي، ويُغفر لي عندما أغفر لغيري.
(صلاة القديس فرنسيس)

للحياة:

خلق الله كل شيء حبا، ورفض الإنسان هذا الحب، ومع ذلك لم يكفَّ الرب
يعرض علينا حبه.. وبدون استحقاق منا. يكفي إذاً أن ندعه يحبنا فيتم التحول وتُغفر
خطايانا ونصبح قادرين على حب الجميع. هذه المحبة نتقبلها بالإيمان. ونصبح أبناء
الله وشهوداً ورسلاً لحبه وغفرانه وتسامحه.

للمطالعة:

الكتاب المقدس مملوء من كلمات الحب، والعهد القديم في أسفار عديدة يتكلم عن
الله كعريس محب أو كزوج للبشرية، وما كلمة العهد إلا تعبير عن الوعد الذي قطعه
الله على نفسه بأن يكون أميناً مخلصاً للبشر.. كالعهد الذي قطعه المتزوجون في يوم
اقترانهم.

الكتاب المقدس إذاً يحكي، من جهة محاولات الله للتقرب من البشرية، ومن جهة
أخرى التقلبات التي يتعرض لها جواب البشر لحب الله. من ضمن هذه التقلبات
والانحرافات.. أن يتصور البعض أن الله يحبهم دون غيرهم. فقد أعتقد اليهود أنهم
شعب الله المختار الوحيد.. أي أنهم احتكروا الله.. لقد نسوا صفحات رائعة من
التوراة والأنبياء والكتب الحكمية تقول: "إن أياما ستأتي، يجتمع فيها كل البشر،
ويصبحون شعب الله، شعبا يسبح ويمجد".

علينا إذاً أن نتذكر دائماً، أن الله مصدر كل حب وأنه خلق كل شيء عن حب،
ولولا حبه لحظة واحدة لزال كل شيء من الوجود. ماذا حدث إذاً؟ لماذا جاءت
الانحرافات؟

السبب في تعدد معاني كلمة الحب، الحب الذي يدعونا إليه الله نحن البشر هو
حب تبادل واعٍ، حب اقتسام غير مشروط، حب لا تراجع فيه.
الحب يحتاج إلى طرفين متكافئين في قابلية الحب، انه يحتاج إلى حرية كل

واحد، وهذا يعني أننا مسؤولون عمّا نعمله بحب الله على الأرض. وليسوع كلمات قاسية لهؤلاء الذين يشوهون هذا الحب. (لوقا 11/37-53). فلا هم يدخلون الملكوت ولا يدعون الداخلين إليه يدخلون، لأننا جميعا خطاة، ومن لا يفهم غفران الله لا يمكن أن يغفر لأخيه الإنسان (لو 7/36-50).



اللقاء السابع

يسوع يعلمنا خدمة الآخرين

لنتعلم:

العمل وسيلة محبة وفداء، فبالعمل المُجدي والفعال يبني الإنسان حدود أنانيته، فيحتمل التعب الذي يقتضيه كل عمل، ويعتبره صليبيًا يفتدي به البشرية، ويبعث فيها عمرانا وتقدما وإخاء.

من حياتنا:

كل من يقوم بواجبه بصورة صحيحة يخدم الله والمجتمع.
بالعمل نشارك الله في عمل الخلق، من أجل تغيير العالم وتطويره، كي يحيا كل إنسان حياة سعيدة ناجحة.
العمل خدمة تفيد من يقوم بها فيكسب بها رزقه، وقد عمل يسوع نجارا طول سني شبابه.
بالعمل يبلغ الإنسان نضوجه وكمال شخصيته، ويطور قابليته، ويستثمر الوزنات التي وضعها الله فيه.
أنت الآن في مرحلة الدراسة، ما يطلبه منك الله والمجتمع والداك أن تفعله، هو أن تتعلم جيدا كي تجابه المستقبل، فتصير فردا مفيدا للمجتمع.

طوبى لمن يسمع:

«تسألکم أيها الاخوة: أن تكرموا الذين يجهدون بينكم ويرعونكم في الرب وينصحوكم، وأن تعظموا شأنهم بمنتهى المحبة من أجل عملهم. عيشوا بسلام فيما بينكم. وناشدكم أيها الاخوة، أن تتصحوا الذين يسيرون سيرة باطلة، وتشددوا قليلي الهمة، وتساندوا الضعفاء، وتصبروا على جميع الناس.
احترسوا أن يجازي أحد شرًا بشر، بل ليطلب الخير دائماً بعضكم لبعض واطلبوه لجميع الناس».

(1 تسالونيقي 12/5-15)

«فلما كنا عندكم كنا نوصيكم هذه الوصية: إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فلا يأكل. وقد بلغنا أن بينكم قومًا يسيرون سيرة باطلة ولا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء متشاغلون». (2 تسالونيقي 3/10-12)



إيماننا:

يسوع يعلمنا الخدمة.. والخدمة عمل الله، ان الله يعمل منذ البدء. فكل شيء حولنا هو ثمرة عمل الله.

الله يُوكل الإنسان على خليقته ليكمل ما بدأه، ويحسن ما لم يكتمل بعد، بهذا يصبح الإنسان شريكاً لله في عمل الخلق. ولكن قطيعة حدثت بين الله والإنسان بسبب الخطيئة، فأختلَّ التوازن، فتدخلَّ الله بواسطة أبنه يسوع المسيح، وخلصنا بحياته وموته وقيامته، ودعانا أن نصير معه مخلصين لآخوتنا.

- الخدمة تمنح للحياة كرامتها، لا بسبب الخدمة نفسها، لكن بسبب من يقوم بها - لذلك فإن كل خدمة تستحق أجره كافية تساعد من يقدمها أن يعيش ويعيل أسرته. لهذا السبب نشأت في الكنيسة تعاليم اجتماعية تعالج مشاكل العمل والخدمات التي لها أهمية كبرى في حياة الناس.
- فنحن لسنا جزرا في بحر الحياة، ولا يحق للواحد أن يتجاهل الآخر. ينبغي أن نعيش الحياة المسيحية في سائر المجالات فلا يبقى أحد متضايقا أو مريضا أو محتاجا أو عاجزا دون أن نعمل له شيئا.
- كل إنسان مهما كان، هو مخلوق على صورة الله ومثاله، فليس من حقنا إذاً أن نتمحور على أنانيتنا ورفاهيتنا واقتناعنا بما نحن وبما لدينا فقط.

نشيد الشكر للعمال

بماذا أكافي الذين زرعوا فأكلت.
والذين نسجوا وخيطوا فاكثسيت.
الذين خلقوا الحروف والمطابع والورق فتعلمت وقرأت وكتبت.
والذين بددوا ظلمة الليل فأستترت.
والذين سيروا السفن والعجلات فأنتقلت من مكان إلى مكان.

فكر وأجب:

- 1- لماذا تعتبر الخدمة مشاركة في عمل الله الخالق؟
- 2- ما المنفعة لك وللعالم من عمل والدك؟ ومن عمالك؟
- 3- كيف يجب أن تنتظر إلى عمل البشر مهما كان نوعه؟

لنرتل:

الردة: العالم جائع العالم جائع
خبز السلام الأرضي
وخبز الحياة خبز السماء
فخذوه من مائدة القديس

ليأكل العالم

العالم ضائع وأنا الطريق
العالم ضائع وأنا الطريق
العالم عريان العالم عريان
سرقوا منه الثوب سرقوا الحب
وصوتي صوت الرجاء
وصوتي صوت الرجاء
والأرض غنية لكن الإنسان
فخذوا ثوبي ثوب الحق
ليلبس العالم

لنصل:

ايها الرب يسوع،
كل عمل أقوم به يقربني منك.
أعطني أن تكون كل أعمالي كاملة،
فأزداد قُرباً منك.
أعطني أن أبدأ منذ اليوم عمل خلاصي،
بإتقاني كل عمل أقوم به.. آمين.

للحياة: سر النجاح

نوم كاف.
تنظيم حكيم.
مثابرة في العمل.
حرص على الوقت.
أهمية الصغائر.
حب العمل.
الإيمان بأن العمل خلاق.

للمطالعة:

إقرأ في إنجيلك مثل السامري الرحيم (لوقا 10/25-37). وتأمل فيما يريد أن
يقوله لك يسوع.
تبرر عدم خدمتنا واقتربنا للآخرين دائماً، بحجة أنهم غرباء.
كل إنسان يتعرض إلى عواطف النفور أو الميل إلى الآخرين، غرائزنا كلها

مُضِرَّةٌ إذا لم يتدخل فيها عقلنا. يسوع يقول لنا، لا تسأل من هو قريبك.. كل من تلاقىه في دروب الحياة هو قريبك:

في البيت أهلك وإخوانك يحتاجون إلى ابتسامتك وطيبتك، في المدرسة رفاقك بحاجة إلى نشاطك واجتهادك. في الشارع الناس بحاجة إلى حسن سلوكك والتزامك بالنظام في الوطن الكل بحاجة إلى نظافتك وحبك لأرضك وترابك. في الكنيسة أخوتك بالإيمان بحاجة إلى ثقافتك وعمق روحيتك.

لماذا؟

لأنه لا فضلٌ لك على حياتك، فهي من الله ومن أهلك. مجاناً أخذت مجاناً أعط، هذا هو شعار المسيحي، يعني أنك مسؤول مع المسيح عن أخوتك البشر، فلا خلاص لك وحدك بدونهم، ولا راحة لك فقط، لان البخل سُمُّ قتال. لا تكن طفيلياً تعيش على تعب الآخرين فقط.. فكر بماذا يمكنك أن تعمله في المستقبل لتتبع على الآخرين نوراً وفرحاً.

أخيراً

الخدمة ليست اندفاع قلب عاطفي تتأثر به. الخدمة الحقيقية هي أن نكمل في اليوم التالي ما بدأنا به البارحة، كما فعل السامري الصالح في اليوم التالي "وفي الغد أخرج دينارين وأعطاهما إلى صاحب الفندق..".
ليس لحبنا أن يفتّر مهما تقدمنا في العمر..ولا ننسى أن الذي يُعطي بسخاء يُعطي له بسخاء أكثر، كما قال يسوع: "أعطوا تعطوا: ستعطون في أحضانكم كيلاً حسناً مركوماً مهزها طافحاً..لأنه يكال لكم بما تكيلون" (لو 6/38).



يسوع يبحث عن الخطاة

لنتعلم:

يشفق يسوع على جميع الناس الذين أتى ليخلصهم، لكنه يُظهر محبته وحنانه بنوع خاص تجاه الضعفاء والفقراء والمرضى.. ولاسيما الخطاة الذين يريد أن يحررهم من خطيئتهم ليتسنى لهم أن يكونوا أبناء الملكوت.

من حياتنا:

بمناسبة عيد ميلاد سهام أهدي لها قلادة جميلة.. لكنها أضاعتها بعد بضعة أيام، بحثت عنها فوجدتها كم كانت فرحتها كبيرة؟
في حديقتنا شجرة لا تثمر، جاء مهندس زراعي وطعمها من شجر مثمر. بعد بضع سنوات أخذ الغصن يعطي ثمارا لذيذا.
أنقطع صديقك عن الدوام لأنه كان مريضا.. فقلقت عليه، وبعد أيام عاد إلى المدرسة، فلما رأيته فرحت به كثيرا.
حدثت مشادة في الأسرة، وأشدت النزاع، فقلق الجميع بسبب ذلك، لكن جاء العيد وأجتمع الأهل وتعانقوا وتصالحوا، فسالت دموع الفرح.

طوبى لمن يسمع:

"فضرب لهم هذا المثل قال: "أي أمرئ منكم إذا كان له مئة خروف فأضاع واحدا منها، لا يترك التسعة والتسعين في البرية ويسعى إلى الضال حتى يجده؟ فإذا وجده حمله على كتفيه فرحا ورجع به إلى البيت ودعى الأصدقاء والجيران وقال لهم: أفرحوا معي، فقد وجدت خروفي الضال! أقول لكم: هكذا يكون الفرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من بتسعة وتسعين من الأبرار لا يحتاجون إلى التوبة".

(لوقا 15/3-7)

أقرأ أيضا الدرهم المفقود (لوقا 15/8-10)، (يوحنا 4/4، 5، 8).

إيماننا:

يريد يسوع من نص الإنجيل هذا، أن يقول أنه الراعي الصالح الذي يبحث عن الخروف الضال، ويحمله على كتفيه ويفرح به. كثيراً ما تتعرض حياتنا إلى صعوبات كبيرة وموانع ومعوقات تجعلها أحياناً فاشلة أو مشلولة.. فهي تحتاج إلى مخلص.. ليقطع القيود التي تكبلنا وتعرقل مسيرتنا.. بعض الأمراض تحتاج إلى طبيب ماهر، كذلك لما يحدث لنا من مشاكل قد نحتاج إلى شخص حكيم فاهم، المسيح وحده قادر أن يخلصنا من الخطيئة، لأنه وحده حمل الله الحامل خطايا العالم. يسوع هو الحمل المذبوح، الذي يبذل نفسه في سبيل خرافه.

ولأن يسوع مات من أجلنا فيمكنه أن يغفر خطايانا، هذا لا يعني أنه ينسى الإهانة أو المخالفة ولا يحكم علينا. كلا، لكنه يحمل الخاطئ إلى بيته، كما حمل الخروف الضال، أي أنه يجدهه ويقربه من السماء، من بيت الأب السماوي، كي يحيا حياة جديدة، حيث الفرح الدائم مع الله الذي يريد سعادتنا، وهو يفرح عندما يرانا سعداء. ان سعادة الرب هي في تقدمنا وتطورنا ونشاطاتنا وصحتنا الروحية والجسدية.

من هذا المنظور سوف تتغير نظرتنا إلى سر التوبة، فلا نعتبره شكوى على الذات، بل هو خطوة لاكتشاف الخطيئة، مثل المريض الذي يكشف نفسه للطبيب، والقطعة التي وقعت في الحفرة فسمع سمير صوتها تصرخ.. فأنقذها. لذا لا يجب أن يسحقنا الشعور بالذنب عندما نخطئ، بل لنصرخ إلى الرب قائلين، ارحمنا يا رب كعظيم رحمتك. وهكذا تصبح الخطيئة فرصة لنا للانتصار.. ينتصر يسوع فينا، فنسير وراءه وندخل بيت الأب.

التوبة

التوبة تغيير داخلي.. يجعل الإنسان أن يقترب من الله، ومن أخوته البشر، ليعيش معهم في انسجام ومحبة.
التوبة علامة صلاح الله ومحبه لنا، فهو بالرغم من ضعفنا وخطايانا، يريدنا أصدقاء له أحياناً. التوبة تعني التغلب على الخطيئة والقيامه مع المسيح في حياة جديدة.



للمطالعة:

1- كيف عاش المسيحيون الأولون سر المصالحة:

كان إيمان المسيحيون الأولون قويا، بحيث اعتقدوا أنه لا يمكن لمن يؤمن بالمسيح أن يخطأ مرة أخرى. كانت أكبر خطيئة يومذاك هي نكران الإيمان. إذ أن المسيحية الأولى تعرضت لاضطهادات قاسية. وضعف البعض إذ لم تكن لهم شجاعة الاستشهاد. ثم طلبوا العودة فرفضت الكنيسة (الجماعة المؤمنة) قبولهم وفرضت عليهم عقوبات شديدة كالأصوام الطويلة، أو الحج إلى أماكن مقدسة بعيدة، وفي قرون لاحقة تركت هذه القصاصات حتى للخطايا الكبيرة كالقتل والزنى والجود، وصار التأكيد على مفهوم

الخطيئة أي الابتعاد عن الله والكنيسة.

وجرى وعي متزايد حتى في الصغائر، والهفوات اليومية الصغيرة، فأزداد التردد إلى سر التوبة للاستفادة من الحل وعون المسيح وغفرانه الكامل للشفاء والقوة.

2- كيف نستعد لقبول سر التوبة والمصالحة؟

المهم في سر التوبة هو الغفران الذي يمنحه الله، ويتم في الكنيسة بواسطة الكهنة، الحل ليس عملاً سحرياً، ولا يمكن أن يعطي ثماره بدون شروط معينة، وهي:

أ- أن يكون هنالك ندامة، والندامة ليست فقط الشعور بالذنب أو الخوف من العقوبة.. أنها موقف المؤمن الواعي على خطورة الانفصال عن طريق صديق عزيز عليه.. هو الله.

ب- الإقرار، أي الاعتراف، علامة على وجود الندامة، وحتى في حالات الحل الجماعي، يطلب من كل واحد أن يقر بخطاياها الكبيرة. ويعني الاعتراف أيضاً الإقرار برحمة الله ومحبه التي تتجاوز خطايانا.

ج- إصلاح الأضرار؛ إذ أن الاعتراف لا يكفي دون أن نصلح ما أفسدناه.. والكنيسة تدعونا إلى ذلك أما بالصلاة.. أو بإظهار رغبة بأمانة أكبر بعدم القيام بما يوقعنا في الخطيئة مرة أخرى، كما بالمصالحة مع الآخرين أو التعويض عما الحقناهم من أضرار معنوية أو مادية...

3- فحص الضمير:

كل شيء يحتاج إلى صيانة وفحص وتنقية، حتى ضميرنا، أي قراراتنا ومواقفنا تجاه وصايا الله والكنيسة. فبعض الانحرافات تقودنا إلى القطيعة التامة، وبعضها بسبب تكرارها والتعود عليها، تؤذينا دون أن نشعر.

ولا يمكن من جهة أخرى أن أكتفي بالقليل في علاقتي مع الله، فعندما أكبر بالعمر، أحتاج إلى طعام أكثر وإيمان أقوى، وهذا الإيمان مسألة جدية يجب أن أستعد لها، بالتأمل في الكتاب المقدس.. وأن أطرح دوماً على نفسي هذا السؤال.. ماذا ينتظر الرب مني؟ هل أنا دائماً على مستوى ما يريد مني؟



يسوع سيّد الطبيعة (تسكين العاصفة)

لنتعلم:

تجسّد إبن الله لينتصر على الشر والخطيئة، ليعلن ملكوت الله.. وعاش هذه الحقيقة من خلال كل المعجزات التي اجترحها. كل معجزة هي علامة قدرته وحبه الذي دفعه لإنقاذنا.

من حياتنا:

في حياتنا علامات كثيرة منها:

هناك علامات طبيعية

عندما يصيح الديك.. نقول أقترّب الفجر.

عندما تصفر أوراق الأشجار.. نقول أقترّب الخريف.

عندما نرى السنونو يطير في السماء.. نقول أقترّب الصيف.

هناك علامات متفق عليها:

قطعة قماش مستطيلة خضراء وبيضاء وسوداء فيها نجمتان خضراوان.. نقول

انه العلم.

علامة + و - على الكهرباء تعني اتجاه القطبين.

قرص أحمر في داخله سيكارة مدخنة علامة على أن التدخين ممنوع.

هناك علامات إنسانية:

القبلة والمصافحة والمعانقة.. الخ علامات القرابة والصداقة والمحبة.

الجدار أو السياج علامات العزلة أو الملكية الفردية.

الابتسامة علامة الفرح والارتياح.

المعجزة آية ودلالة.. عن حب الله قدرته،..هدفها أن نؤمن به أكثر.

طوبى لمن يسمع:

وقال لهم في ذلك اليوم نفسه عند المساء: "لنعبث إلى الشاطئ المقابل". فتركوا الجمع وساروا به وهو في السفينة، وكان معه سفن أخرى. فعصفت ريح شديدة وأخذت الأمواج تندفع على السفينة حتى كادت تمتلئ. وكان هو في مؤخرتها نائماً على الوسادة فأيقظوه، وقالوا له: "يا معلم، أما تبالي أننا نهلك؟" فأستيقظ وزجر الريح وقال للبحر: "أسكت! أخرجس!" فسكنت الريح وحدث هدوء تام. ثم قال لهم: "ما لكم خائفين هذا الخوف؟ ألي الآن لا إيمان لكم؟" فخافوا خوفاً شديداً وقال بعضهم لبعض: "من ترى هذا حتى تطيعه الريح والبحر؟" (مرقس 4/35-)

(41)

إيماننا:

منذ أن دخلت الخطيئة إلى العالم.. خيّم الشر على البشرية. من أجل ذلك أرسل الله أبنه إلى العالم ليحارب الشر والانقسام والبغض وكل أشكال المرض. فمضى يسوع يحارب أولاً الجهل والكذب بتعاليمه، كما حارب الآلام الجسدية: ففتح عيون العميان ليروا نور الشمس.. علامة على فتحه عيون البشر على نور الإيمان.

بارك الخبز في البرية وأشبع الجماهير المحتشدة ليرمز بذلك إلى ضرورة خبز آخر، هو كلام الله، إذ ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. شفى أمراضاً كثيرة.. منها البرص... ويبين بهذا الشفاء أنه قادر أن يشفي قلوبنا من الخطيئة، والشر الذي يعشعش فيها. أظهر قدرته على الطبيعة فسكن العاصفة، ليبين أنه سيد الطبيعة وخالقها، فتصبح لنا به ثقة وأتكال ثابتين. وتجلت قدرة يسوع أيضاً في قدرته على الموت.. فأقام ابن أرملة نائين، لعازر أخو مريم ومرتا.. ويبين لنا أنه رب الحياة وأن سلطانه أقوى من الموت. وأخيراً جابه يسوع من كانوا يعتبرونه سيد العالم: الشيطان، أي من كان مسيطراً على كل شيء.

ونلاحظ في الإنجيل علاقة وطيدة بين الإيمان والمعجزات، فإن يسوع يطالب دائماً بضرورة الإيمان لتتحقق المعجزة. وفي نص هذا اللقاء يعاتب التلاميذ على قلة

إيمانهم - ويتعجب عندما يرى إيماناً قوياً عند الوثنيين.. الإيمان ليس دائماً أمراً صعباً، أنه قبول واستسلام وثقة بأن الله وحده قادر أن يخلصنا. ويجترح يسوع المعجزات، لا لكي يدهشنا بل مجاناً وحباً، ويطلب منا أن نعمل نحن أيضاً مجاناً.. هكذا سار التلاميذ وراء معلمهم، فأمنوا به وصاروا شهوداً له. وقالوا أنهم رأوا معجزات الله في يسوع أي أنهم رأوا علامات حضور الله فيه.

قف .. وتأمل

إن كل معجزة يحكيها لنا الإنجيل، تترجم وتشرح إرادة الله وحبه وغفرانه.. ورغبته في أن يخلقنا من جديد. هذا ما يقدمه الله لكل الذين يؤمنون بالمسيح يسوع ابنه.

فكر

- 1- ما هي المعجزة؟
 - 2- لماذا لجأ يسوع إلى اجترح المعجزات؟ ما هي غايته؟
 - 3- أذكر بعض معجزات قام بها يسوع وفسرها.
- أقرأ (متى 13/14-21)، (متى 14/17-21)، (لوقا 11/7-17)، (متى 15/21-28).

لنرتل:

- الردة:- قلبي يتوق لان أراك يا وجه ربي هل أراك
- 1- هلاً رأيتك في شروق الشمس من خلف الجبال، فتمتع الأخيار والأشرار بالنور الجلال.
لا يا بُنيَّ إذا ظمئت لأن ترى وجهي العجيب.
هذا قريبك فألتفت، فيه ترى وجه الحبيب.
 - 2- هلاً رأيتك في عطاء النبع يجري سلسبيل
يروى غليل الكل ولا يهتم للشكل البديل.. لا يا بُنيَّ.
 - 3- أم في زهور الحقل في تلك الثغور الباسمة
يبيض في إشراقها وجه الحياة القاتمة.. لا يا بُنيَّ.



لنصل:

بك اعتصمت يا رب،.. فلن أخزى إلى الأبد
أر هف سمعك نحوي،.. بادر إليّ وأنقذني
كن لي ملجأ عزيزاً،.. وحصناً حصيناً لتحصنني.
في يديك أستودع روعي لأنك يا رب اله الحق
فتخلصني ... آمين
(المزمور 1/30-6)

للحياة:

المهم في المعجزات لا الجانب الغريب والمدهش. إيماننا ليس مبنياً على ذلك... إن الله بالمعجزات يشير إلينا ويسألنا.. فنشير مع التلاميذ "مَنْ تَرَى هَذَا حَتَّى أَنْ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يَطِيعَانِهِ؟"

للمطالعة:

علامات الله

الله علامات ثلاث: الظهورات، والاعاجيب، والمعجزات.

1- الظهورات (الذبح):

يظهر الله بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وينقل للبشر فكرته بواسطة الأنبياء، فمثلا تكلم الله مع موسى فوق جبل حوريب.. وظهر له تحت شكل عُلَيْقَةٍ مشتعلة. وفي عصرنا ظهر يسوع لكثير من القديسين، كما وظهرت العذراء مريم عدة مرات. هذه الظهورات تذكّر العالم.. أن دعوة الله أزلية.. وعهده بالحب لا يتغير..الظهورات تدعو الناس أيضًا إلى التوبة وتغير حياتهم.

2- الأعاجيب:

انها أحداث خارقة، غير مُتَوَقَّعة، تبدو ظاهريا وكأنها تتناقض وطبيعة الاشياء..في الأناجيل رأينا تسكين العاصفة أو تحويل الماء إلى خمر في قانا.. وفي العهد القديم، خروج الماء من الصخرة.

3- المعجزات:

كل معجزة هي علامة تَدخُلُ الله، ليست بالضرورة ضد القوانين الطبيعية، لكنها إعادة الطبيعة إلى مكانها بصورة خارقة دون اللجوء إلى وسائل بشرية معروفة..مثال ذلك في الأناجيل: الشفاءات الكثيرة للنفس والجسد (طرد الشياطين)، إقامة الموتى. واستمرت المعجزات في حياة الرسل والكنيسة حتى يومنا هذا، وهي تحدث في أماكن كثيرة من العالم على يد القديسين وشفاعتهم.

يسوع يشفي المرضى

لنتعلم:

منذ بداية حياة يسوع العلنية، أهتم بالمرضى، فكان مع تبشيريه بإنجيل الملكوت، يشفي جميع المرضى الذين كانوا يُقبلون إليه، ليتم ما قيل بأشعيا النبي "أخذ عاهاتنا وحمل أوجاعنا".
(راجع متى 14/8-17)

من حياتنا:

أنا على سريري، مريض لا أستطيع النوم، الليل طويل، أنتظر طلوع النهار بفارغ الصبر، الآخرون ينامون مرتاحين!
كانت مشاريعي كثيرة، لكن الألم سمّرني على السرير، كل جسمي يؤلمني.. ما معنى هذا؟
مثل كل المرضى أشعر بضعفي الشديد، وأني بحاجة إلى الآخرين، إلى عنايتهم وابتسامتهم، احزن عندما لا يأتون لزيارتي.
أخيراً شفيت وعدت إلى حياتي الطبيعية، لكنني أشعر أنني إنسان جديد، الألم غيّرنى، سأنظر إلى المتألمين نظرة أخرى.
ساعات الألم صعبة، شعرت خلالها أنه لم يبقَ لديّ أحد غير الله، تعلمت كيف أصلي، ولما صليت كانت آلامي قد خفت، هذه خبرة سأستفيد منها وأعلمها للآخرين.

طوبى لمن يسمع:

"قاذا أناس يأتونه بمقعد ملقى على سرير، فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمقعد: "ثق يا بني، غفرت لك خطاياك". فقال بعض الكتبة في أنفسهم: "إن هذا ليجذّف".
فعلّم يسوع أفكارهم فقال: "لماذا تفكرون السوء في قلوبكم؟ فأيّما أيسر؟ أن يُقال: غفرت لك خطاياك، أم أن يُقال: قمّ وأمش؟ فلكي تعلموا أن ابن الإنسان له في

الأرض سلطان يغفر به الخطايا"، ثم قال للمقعد: "قم فأحمل سيرك وأذهب إلى بيتك". فقام ومضى إلى بيته. فلما رأت الجموع ذلك، خافوا ومجدوا الله الذي جعل للناس مثل هذا السلطان".
(متى 9/2-8)

إيماننا:

الله محبة.. وضع محبته في قلب الإنسان وينتظر أن يكتشفها ويتقاسمها مع الآخرين، فيتنزق السعادة.
لكن الإنسان ألقى هذا الكنز بعيداً عنه.. وأراد أن يجد سعادته في ذاته وأنانيته، فأبتعد مثل الابن الشاطر عن بيت أبيه وعاش وحيداً تعيساً: أنفصل عن الله فذاق العزلة والحزن والحرمان، وصار قلبه قاسياً، وساد الجفاف تدريجياً قلبه حتى صار مثل المريض الذي فقد صحته. ان الإنسان الذي لا يريد أن يحب الله وينساه يشبه هذا المقعد الذي رأيناه في إنجيل هذا اللقاء، الخطيئة شلل يصيب قلبنا، فلا نعيش كما يجب، ولا نتذوق السعادة.
ويتدخل يسوع ويتصرف كالطبيب الحقيقي لأنه خير طبيب، يبدأ أولاً بشفاء القلب فيقول: "ثق يا بُنيَّ غفرت لك خطاياك" ثم يعيد المحبة إليه.
حضور يسوع يوقظ الحب البارد، والجاف.. في كل لقاء معه نكتشف أننا مرضى، مساكين. لا حب عندنا، فيغفر أولاً خطايانا، ثم يملأنا بالحب.. إلى درجة انه يفيض لكي نوزعه على الآخرين.
الإنسان بدون حب مثل هذا المشلول، لا يعيش طبيعياً، انه نائم طوال الوقت، جسمه مريض، وكذلك قلبه، يشفي يسوع القلب أولاً لأنه الأهم.. يغفر الخطايا لكونه ابن الله، ثم يشفي الجسد لأنه يريد أن يكون الإنسان كله صحيحاً، حياً سعيداً، بهذا يكشف يسوع عن سر مجيئه إلى العالم.
يقول لك أيضاً "قم فأمش"، أي استيقظ، لا تبقى نائماً، بعيداً عن الله.. لا تترك قلبك ثقيلاً في نسيان الله. أَمْشِ وراء يسوع، اتبعه كالتلاميذ، وكالجمهير التي عندما رأت هذه المعجزة.. أخذت تمجد الله وتمدحه لأنه الآتي ليغفر ويشفي.

الألم سر

الألم سر من أسرار الحياة، لا نستطيع فهمه إلا في ضوء الإيمان، جاء يسوع وتألم على الصليب، وبآلامه خلص العالم. لم يعد الألم بعد المسيح باطلا لا فائدة منه، بل أصبح وسيلة الخلاص. لا يتألم المريض سوى على فراش الألم، إذا ضمَّ ألمه مع ألم الفادي، فإنه يساهم في شفاء البشرية جمعاء.

فكر

- 1- لماذا يغفر يسوع خطايا المشلول قبل أن يشفيه؟
- 2- ما هو سر الألم؟
- 3- ما معنى "قم فأمش" التي قالها يسوع للمشلول، وماذا تعني بالنسبة لك؟

لنرتل:

الردة: أمنت ربي وهاك حبي ازرع في قلبي ما في يديك

لنصل:

مزمور لمريض:

أيها الرب إله خلاصي، في النهار صرخت وفي الليل أمامك، لتبلغ صلاتي إلى أمامك، أمل أذنك إلى صراخي.
فقد شبتت من البلى نفسي ولا مست مثوى الأموات حياتي، حُسبتُ مع المنحدرين إلى الجب، صرخت كرجل لا قوة له.
إليك يا رب أصرخ، وإليك في الصباح تبادر صلاتي. (من مزمور 87)

للحياة:

وقفة قصيرة

لن نتمكن دوما من إزالة الأوجاع، لكننا نستطيع أن نحققها بالمحبة والمساندة. مجرد زيارة لمريض، بل مجرد كلمة مشجعة أو ابتسامة ودية، قد نعيد إليه الأمل، فيتجلى له من خلالها عطف الله ومحبتة.

للمطالعة:

يحتل المرضى مكاناً بارزاً في الإنجيل. يلتقيهم يسوع، يسمع صراخهم، ويشفق

عليهم. يتوقف كي يشفيهم من عللهم. إن شفاء المرضى هو رمز لشفاء أعمق، وهو الشفاء من الشر والخطيئة.

لا يزال المرض بيننا والمؤسسات الطبية تحاول أن تخفف من الآلام، والعمل على شفائهم، تسهم الكنيسة في هذا الجهد ببناء المستشفيات، وتكريس رهبان وراهبات وعلمانيين للعمل في المستشفيات من أجل المرضى. لا تخلو جماعة المؤمنين من المرضى، كما كان يسوع يهتم بهم ويشفق عليهم، هكذا يعمل المؤمنون على الاهتمام بالمرضى من أهم خدماتهم الرعوية. يقول يسوع "كنت مريضاً فزرتموني" (متى 25/37).

الأسرار هي علامات وضعها السيد المسيح ليواصل عمله بيننا. وقد وضع علامة خاصة ليبين محبته للمريض. هذه العلامة هي مسحة المرضى. يقول القديس يعقوب في رسالته: "هل فيكم مريض؟ فليدع كهنة الكنيسة ليصلوا عليه بعد أن يدهنوه بالزيت بأسم الرب. إن الصلاة مع الإيمان تخلص المريض، والرب يعافيه، وإذا كان قد اقترب بعض الخطايا غفرت له" (14/5-15).

يأتي الكاهن عند المريض ويدهنه بالزيت المقدس بحضور ذويه ويقول له: بهذه المسحة المقدسة، وبرحمته الواسعة، الرب الإله يعضدك بنعمة الروح القدس. آمين. الرب الإله يغفر لك خطاياك فيخلصك وبجودته يشددك آمين.

يمنح سر مسحة المرضى القوة للمريض، ويزيده ثقة بالله ويشفيه من مرضه إذا كانت هذه مشيئة الله ويمنحه مغفرة الخطايا. بالإضافة إلى سر مسحة المرضى، تهتم الكنيسة بالمنازعين وترافقهم بصلوات وتمنحهم الزاد الأخير (القربان المقدس). (مار يعقوب السروجي)



اللقاء الحادي عشر

يسوع يقيم الموتى

لنتعلم:

أتى يسوع لكي يحرر الإنسان من رهبة الموت.. وبإقامته الموتى أظهر قدرته الإلهية وانتصاره على الموت، وبرهن على كونه سيد الحياة والموت.. أنتصر يسوع على الموت بقيامته المجيدة.

من حياتنا:

تعرض أحد جيراننا لحادث سيارة وبدأ كأنه ميت، فنقلوه إلى المستشفى. تدخل الأطباء، فعادت إليه الحياة لم يكن قد مات. حوادث إقامة الموتى في الإنجيل ليست مثل هذا الحدث. ان يسوع أقام موتى حقيقيين.

هناك فرق بين أحياء ابن أرملة نائين وبين قيامة يسوع من القبر. هذا الفتى سوف يموت مرة أخرى. أما يسوع فهو حي إلى الأبد، ويحيا كل من يؤمن به. (سنرى قيامة يسوع في اللقاء 16)

طوبى لمن يسمع:

"وذهب بعدئذ إلى مدينة يقال لها نائين، وتلاميذه يسرون معه، وجمع كثير. فلما اقترب من باب المدينة، إذا ميّتٌ محمول، وهو ابن وحيد لأمه وهي أرملة. وكان يصحبها جمع كثير من المدينة. فلما رآها الرب أخذته الشفقة عليها فقال لها: "لا تبكي!" ثم دنا من النعش، فلمسه فوقف حاملوه. فقال: "يا فتى، أقول لك: قم!" فجلس الميّت وأخذ يتكلم، فسلمه إلى أمه. فاستولى الخوف عليهم جميعًا فمجدوا الله قائلين: "قام فينا نبي عظيم، وأفتقد الله شعبه!" وانتشر هذا الكلام في شأنه في اليهودية كلها وفي جميع النواحي المجاورة.

إيماننا:

على الطريق يرى يسوع جنازة: شاب وحيد لاهمه، يقترب منها لأنه حنون، يلمس النعش (وهذا العمل لا يقوم به الناس الأتقياء في زمن يسوع، لتصورهم أنهم ينتجسون) لكن يسوع لا ينتجس، فهو حمل أوجاعنا وعاهاتنا.. يدخل إلى أعماق حياتنا ويرفعها.. يسوع كله غفران ونور وحياء.

حب يسوع أقوى من الموت.. أظهره بإقامة ابن أرملة نائين: ونحن أيضا كنا كالأموات بالنسبة لله، لكنه بالعماد حررنا من الشر وأعطانا القيامة.. كل يوم بالنسبة لنا هو قيامة، وكل صباح يقول لنا يسوع: "يا فتى أقول لك قم، اتبعني.. أمامك الحياة الأبدية".

هل تتذكر؟ في قانا حول يسوع الماء إلى خمر، فأمن به تلاميذه. وهنا في قرية نائين على الطريق يحول يسوع الموت إلى حياة. لذا قال: "أنا القيامة والحياة، من آمن بي وإن مات فسيحيا، وكل من يحيا ويؤمن بي لن يموت أبداً". (يوحنا 11/25-26). علينا أن نفهم، أن يسوع هنا لا يتكلم فقط على موت الجسد، بل عن موت الإنسان كله.. الذي يفصله عن الله.

نحن نؤمن أن يسوع حيّ الآن أيضا، وانه لا يزال يعطي الحياة الأبدية كما فعل بالأمس، في كل قداس نصلي في قانون الإيمان "نؤمن.. بقيامة الموتى، والحياة الجديدة". اننا لسنا فقط أجسادا.. حياتنا مدعوة لان تنمو وتكبر وتشمل حتى ما بعد موت الجسد. فنعيش كلنا مع الله إلى الأبد.

أشفق يسوع على الأرملة التي فقدت أبنها، لأنه يعرف عمق الألم أمام موت من نحبهم. يسوع يقيم الفتى ويسلمه إلى أمه ليظهر قدرة الله وحنانه.

فكر

- 1- ماذا تعلمنا يسوع في إقامة الفتى؟
- 2- لماذا لمس يسوع النعش؟
- 3- كيف تشرح الخوف الذي اعترى الشعب بعد إحياء الشاب الميت؟
- 4- لماذا يجب أن لا نياس لدى وفاة عزيز علينا؟

لنرتل:

الردة خذ حياتي يا إلهي
أعطني حتى الممات
1- في الملمات الصعاب
إن سهرت أو رقدت
2- في بُعادي عنك، تية
شدني بالقرب منك
3- يا مروّض المحال
إنها سرر فدائي

إنني أبغي رضاك
أن أسير في خطاك
ليس لي رب سواك
فليُظَلِّلني هواك
أو ضياع أو سراب
معك يحلو لي العذاب
معك لن أخشى الآلام
إنها فجر القيامة.

لنصل:

يا رب... قد فحصتني وعلمتني
يدك تهديني
ويمينك تمسكني
أنت نوري وخلصي
أنت حصن حياتي
ممن أفرع.

(من مزمور 138، 26)

للحياة:

موت الجسد لم يُعدْ يخيفنا، لأننا على يقين أننا سنقوم مع المسيح، وأنا سنحيا معه إلى الأبد. ان حياتنا الآن بكل ما فيها من صعوبات وأفراح تحمل بذار القيامة..
إننا سنشترك في حياة الله الأبدية.

للمطالعة:

جميعنا مدعوون للقيامه مع المسيح والاشتراك في انتصاره على الموت والخطية.. لاننا مطعمون في يسوع المسيح القائم من القبر ومؤمنون به.
لابد لنا من النهاية والموت. إذا كما أبدأ كل شيء.. سينتهي كل شيء لان كل مخلوق ينتهي.. لكن المسيح يعيد خلق كل شيء.. هذا ما يعلمنا إياه الكتاب المقدس.

جاء يسوع ليفتح لنا أبواب النصر والمشاركة معه في الملكوت. والشرط الوحيد للمشاركة معه لا يعتمد على قابليتنا واستحقاقنا، بل في الثقة، والاستعداد والسهر. لكي نحيا حياتنا الأرضية حسب تعاليم المسيح لنقرأ الفصل (25) من إنجيل متى فنرى:

1- مثل الوزنات (متى 14/25-30):

إنه من الضروري أن أستثمر كل ما أعطانيه الرب. كي أدخل الملكوت.

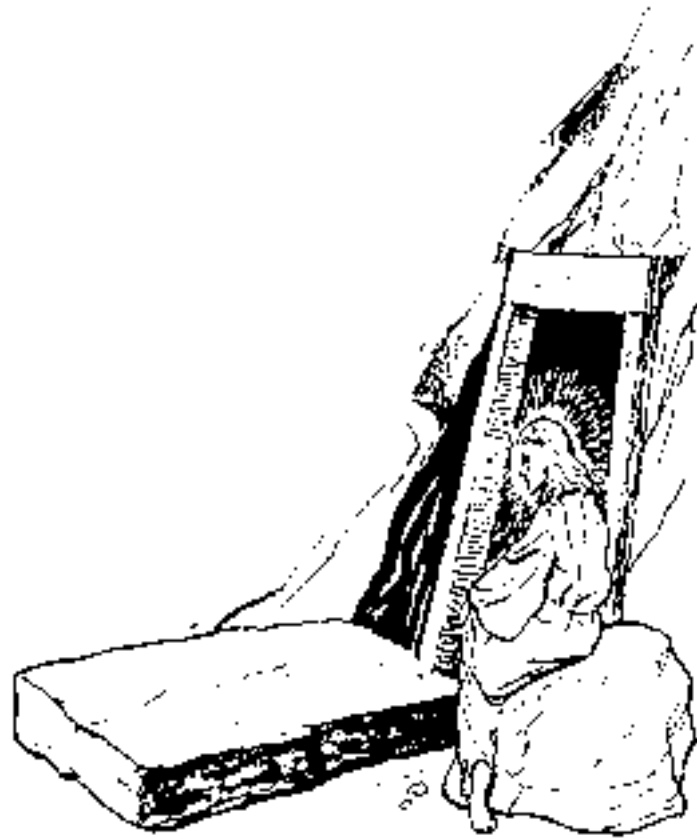
2- مثل العذارى (متى 1/25-13):

عودة المسيح قد تتأخر.. وقد نصاب بالنعاس، فعلينا أن نتعاون الآن لأننا لحظة اللقاء حيث يُحاسب كل منا بمفرده عن أمانته وتصرفاته، لا نستطيع أن نساعد أحداً أو نطلب المساعدة من أحد..المسيحي هو من يهيئ نفسه للقاء العرس الأبدي.

3- اللقاء (الدينونة):

علينا أن لا نسيء فهم هذا المثل. محبة الآخرين ليست واسطة الخلاص الوحيدة، لكنها علامة انتمائنا وحياتنا ليسوع المسيح. إننا نراه ونلتقي به في أعمالنا وأخوتنا لأننا سوف ندان على موقفنا من المسيح، فهو هدف الأبدية.. والكنيسة كلها قافلة تسير نحو الرب. كل عمل فردي أو جماعي يجب أن يخدم خلاص البشر. الدينونة اكتمال رسالة المسيح.. ونهاية سفرة البشرية، واشتراك الجميع في مجد الله...هل سينجح كل منا في ذلك؟

(الدينونة والجزاء الأخير لمار افراهاط الحكيم)



اللقاء الثاني عشر

يسوع يدخل أورشليم بإحتفال - السعانيين

لنتعلم:

كان يسوع عالما بما يضمره اليهود من الحسد وما يحكونه له من المؤامرات، ومع ذلك شاء أن يدخل إلى أورشليم للاحتفال بالفصح ومجابهة الموت.. وأراد هذه المرة أن يولي دخوله أورشليم طابعاً احتفالياً.. فدخلها راكبا جحشا وسط هتافات الجماهير المدوية والمتحمسة لهذا المعلم الشاب الذي يجسد أمانى الأمة كلها.

من حياتنا:

نحتفل كل سنة بعيد السعانيين.. منذ طفولتنا نحب هذا العيد.. إذ نحمل الأغصان ونطوف باحات الكنيسة بالترانيم والألحان.. والآن وقد كبرنا، يجب علينا أن نفهم عمق هذه المناسبة الطقسية: ان الله يجدد جماعتنا كل سنة. بالسعانيين نحتفل برقة يسوع وحنانه، إذ يدخل إلى مدينته ملكا متواضعا وديعا راكبا على اتان. السعانيين احتفال جماعي.. والله يكشف نفسه للجماعة.. يريد يسوع أن يوحدنا رغم اختلافاتنا، إذ لا يمنع هذا أن نكون أخوة.. يريد المسيح أن يخلصنا جميعاً.. والمهم هو انتماؤنا إلى المسيح وتعلقنا به. طرد يسوع الباعة من الهيكل وأعادته بيتا للصلاة.. فأى اصلاح تجريه في نفسك لتصبح هيكل الله؟

طوبى لمن يسمع:

"ولما قربوا من أورشليم، ووصلوا إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون، حينئذ أرسل يسوع تلميذين وقال لهما: "اذهبا إلى القرية التي تجاهكما، تجدا أتاناً مربوطة وجحشا معها، فحلا رباطهما وأتيا بهما. فإن قال لكما قائل شيئاً، فأجيبا: "الرب محتاج إليهما"، وإنما حدث هذا ليتم ما قيل على لسان النبي: "قولوا لبننت صهيون: هو ذا ملكك أتيا إليك وديعا راكبا على أتان وجحش ابن دابة" فذهبا التلميذان وفعلا

كما أمرهما يسوع وأتيا بالأتان والجحش. ثم وضعاً عليهما رداثيهما، فركب يسوع. وكان من الناس جمع كثير، فبسطوا أرديتهم على الطريق، وقطع غيرهم أغصان الشجر، وفرشوا بها الطريق. وكانت الجموع التي تتقدمه والتي تتبعه تهتف: "هوشعنا لابن داود!".

تبارك الآتي باسم الرب

هوشعنا في العلى".

ولما دخل أورشليم ضجت المدينة كلها وسألت: "من هذا؟" فأجابت الجموع: "هذا النبي يسوع من ناصرة الجليل".

ثم دخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل، فقلب طاولات الصيارفة ومقاعد باعة الحمام. وقال لهم: "مكتوب: "بيتي بيت صلاة يُدعى وأنتم تجعلونه مغارة لصوص".

ودنا إليه عميان وعرج في الهيكل فشفاهم. فلما رأى عظماء الكهنة والكتبة ما أتى به من الأمور العجيبة، ورأوا الأطفال يهتفون في الهيكل: "هوشعنا لابن داود"، استاءوا فقالوا له: "أسمع ما يقول هؤلاء؟" فقال لهم يسوع: "نعم، أما قرأتم قط!" على السنة الصغار والرُضع أعددت لنفسك تسبيحا".

ثم تركهم وخرج من المدينة إلى بيت عنيا فبات فيها.

إيماننا:

لكل الشعوب أعيادها، والأعياد ذكريات حية لها معانٍ ورموز عديدة، بعض أعيادنا من العهد القديم، لكن القسم الأكبر هي من حياة يسوع المسيح. كان عيد السعانيين عيداً يهودياً..إلتزم به يسوع مكملاً ما تفرضه التقاليد، إذ كان على الكل أن يقوموا بزيارة الهيكل. وكان يسوع حسب إنجيل يوحنا يتردد إلى أورشليم كل سنة. لكنه في هذه المرة أعطاه أهمية كبرى ودخل أورشليم بشكل يلفت النظر.. فركب جحشاً صغيراً ليكمل نبوءة زكريا النبي (9/9) ويبدأ بذلك المرحلة الأخيرة من حياته، مرحلة الفصح أي العبور، من الألم إلى القيامة. إن هذه المرحلة بالنسبة إلى معاصري يسوع، تختصر كل آمالهم. فقد كانوا ينتظرون أن يصبح الله الملك الوحيد عليهم. فيتحقق وعد الأنبياء لمجيء المسيح المنتظر:

كانت التطوافات القديمة مسيرات شعبية يُلوَّح فيها بأغصان النخيل (أخبار 23/40) ويُرتَّل المزامير (مز 117) أو (مز 118).

"هو شعنا" إمنح الخلاص: يا رب أمنح، أمنح النصر: يا رب أمنح. تبارك الآتي بأسم الرب نبارككم من بيت الرب. الرب هو الله.. وقد أنارنا. فرصوا المواكب والأغصان في أيديكم (مز 118/25-27).

لقد رأى التلاميذ أن يسوع حقق ما اشتهى كل الأنبياء والصديقين. لكنهم لم يتصوروا أن يسوع يعيش معهم آخر عيد الفصح في حياته الأرضية.

فكر وأجب:

- 1- ما هي أهمية الأعياد في حياتنا.. ولماذا؟
- 2- لماذا أختار يسوع هذا الأسلوب ليدخل أورشليم؟
- 3- هل يسوع ملك؟ كيف؟ أشرح ذلك.
- 4- أقرأ (مرقس 11/1-12) كيف أستقبل الناس يسوع الداخِل إلى أورشليم؟

لنرتل:

هو ذا أتاك يا قدسنا البار	وأتمّ فيك قوله المشار
شدّت بمدحه الاحجار لو لم	يُغنّ بمدحه القوم الخيار
فلاقتة بسعف النخل شوقا	ملائكة وأطفال صغار
قد أتقدت بنار الغيظ قهرا	شييوخهم ذوو الأمر الكبار
ففاجأ ربّهم والذل فيهم	ولما حل حل الافتخار.

للحياة:

التلاميذ والجموع إستقبلوا يسوع في أورشليم بهتافات الظفر والفرح لأنه ملك.. دخل أورشليم كما دخلها جده داود.. لكن يسوع سيقول لبيلاطس: "إن مملكتي ليست من هذا العالم". لا يبحث يسوع عن انتصار بشري أو مصلحة شخصية، إنه يحقق النبوءات ويسير نحو الصليب والقيامة.

للمطالعة:

نفهم أحداث حياة يسوع، إذا فهمنا عقلية معاصريه، والعهد القديم، والأعياد والعبادات اليهودية في زمانه. لكن ماذا تعني لنا هذه الأعياد التي تتكرر كل سنة؟ وماذا تفيدنا؟ هنالك ثلاثة أمور تحتاج إلى تفصيل:

1- كشف الله نفسه من خلال التاريخ بأحداث واقعية. فالتقدم في الكنيسة يُبنى على سنة واحدة، فيها نستعرض كل التدبير الإلهي والخالصي، ولاسيما من البشارة، وحتى اكتمال التقديس، فيشمل العهدين القديم والجديد، البدايات والنهايات. وترتكز كل مرحلة على دور الله ومبادرته في الدخول في تاريخنا شخصيا وجماعيا. تخصص بضعة أسابيع لرسالة يسوع، ثم نرافقه صاعدا إلى أورشليم في آلامه في الصوم الكبير. ثم نعيش معه خمسين يوما مع الرسل بعد قيامته وصعوده إلى السماء وحتى حلول الروح القدس، ثم يأتي زمن الكنيسة وزمن الرسل ثم الصيف مروراً بصليب الآلام والمجد، حتى تقديس البيعة، وتقديسنا. أنه زمننا.. الزمن الحاضر الذي نبدأ فيه نتذوق طعم السماء والملوكوت الآتي، حتى الاكتمال والسعادة الأبدية.

2- احتفالاتنا الكنسيّة تسمى: (الليتورجيا)، أي عمل الشعب. والشعب المسيحي في العالم أجمع يحتفل بنفس الأعياد رغم اختلافاته، ورغم وجود بعض التفاوت في التقاويم. فكل المسيحيين يحتفلون بعيد ميلاد المسيح وقيامته وحلول روح القدس. وهذا يعني أنه ليس لأحد حق أن يكون لنفسه إيمانا مسيحيا مغلقا. الله يكشف نفسه للبشرية ويخلصها كجماعة. فعليها أن تحتفل سوية بسر الخلاص.

3- إن أحداث تاريخ الخلاص التي رأيناها ونعيشها، تتكرر لكي يدخل الله بواسطة هذا التكرار في حياتنا شيئا فشيئا.

إنك اليوم شاب أو شابة في مقتبل العمر، ستفهم في المستقبل أشياء كثيرة أخرى، والمسيحي هو كالأبن المحبوب يخفي له أبوه هدايا في كل زوايا البيت ويسافر، وفي فترة غياب أبيه يفاجأ كل يوم بحب أبيه. هكذا يكتشف المؤمن نعمة الأعياد والأحاد ونعمة كل يوم مشرق جديد مع أخوته... فيمجد، ويسبح، ويحتفل.



اللقاء الثالث عشر يسوع يغسل أرجل تلاميذه

لنتعلم:

إن غسل أرجل التلاميذ، تعبير رمزي عن محبة المسيح الفائقة، المقرونة بالتواضع العميق والخدمة للإنسان الذي بذل نفسه لأجل خلاصه حتى الموت على الصليب.

من حياتنا:

غسل الأرجل مناسبة حلوة نحتفل بها كل سنة يوم خميس الفصح، لنا فيها ذكريات طيبة.
أصول الضيافة الشرقية وقت المسيح، كانت تقتضي بأن نغسل قدمي الضيف، وكان العبد والخادم يقوم بذلك. فلما بادر المسيح إلى غسل أرجل التلاميذ وضع نفسه موضع العبد والخادم. يا له من تواضع عميق!!
في إنجيل لوقا (4/7) مشهد آخر لامرأة أرادت أن تبرهن ليسوع عن توبتها. فغسلت قدميه بدموعها، ومسحتها بشعرها.
سمعان الفرّيسي الذي كان المسيح ضيفا عنده، لم يقم بواجب الضيافة، بل أهمل ذلك.

طوبى لمن يسمع:

"فقام عن العشاء وخلع ثيابه، وأخذ منديلا فانتثر به، ثم صب ماء في مطهرة وأخذ يغسل أقدام التلاميذ، فلما غسل أقدامهم لبس ثيابه وعاد إلى المائدة فقال لهم: أنفهمون ما صنعت إليكم؟ أنتم تدعونني "المعلم والرب" وأصبتكم فيما تقولون، فهكذا أنا. فإذا كنت أنا الرب والمعلم قد غسلت أقدامكم فيجب عليكم أنتم أيضا أن يغسل بعضكم أقدام بعض. فقد جعلت لكم من نفسي قدوة لتصنعوا أنتم أيضا ما صنعت إليكم".

إيماننا:

قد لا نفهم اليوم جيدا مشهد غسل الأرجل، يعمل يسوع ما يعمل العبيد، والأصدقاء المخلصون.. لكن بطرس يثور ولا يقبل أن يغسل يسوع قدميه. ويصر يسوع كما أصر مع يوحنا المعمدان حينما صرّح له بأنه لا يستحق أن يفك رباط

حذاءه (يوحنا 27/1) وأعتمد على يده رغم إصراره.. كذلك قام بغسل رجلي بطرس رغم إصراره فظهر تواضعه العميق.
والإنجيل هنا يؤكد على التفاصيل.. فخلع ثيابه، وإتزر بمنديل، هذه الثياب التي سوف يخلعونها عنه يوم صلبه لكنه يعمل ذلك بطيبة خاطر لا مكرها، ويقول القديس بولص ان يسوع كان منذ البداية قد خلع ذاته ليصير مثلنا.
"فمع أنه في صورة الله لم يعد مساواته لله غنيمة، بل تجرد من ذاته متخذا صورة العبد، وصار على مثال البشر، وظهر في هيئة إنسان، فوضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب".
(فيلبي 2/6-7)

التواضع الحقيقي، استقبال وصدقة

هكذا فعل يسوع عندما غسل أرجل تلاميذه، مبيّنا كيف أن الله (الأب الحنون) يستقبل الإنسان ويفيض فيه حبه.. أنه عمل عظيم يفوق تصور البشر. وهو يعطينا بذلك مثالا لنفعل نحن أيضا مثله.

فكر واجب:

- 1- ما هي معاني غسل الأرجل في زمن يسوع؟
- 2- ما هي علاقة غسل الأرجل بالأم المسيح؟
- 3- ما هي علاقة غسل الأرجل بالقربان المقدس؟

لنرتل:

إني جعلت لكم من نفسي قدوة
لتصنعوا أنتم ما صنعت لكم
هذه وصيتي أن تحبوا مثلي جميع إخوانكم
أن تحبوا مثلي جميع إخوانكم

للحياة:

غسل الأرجل هو بداية الآلام، ويسوع يحتل دائما المكان الأخير، فإذا نظرنا ورأينا شخصا محتقرا، مردولا، فلنتذكر أن يسوع واقف خلفه.
لماذا نقوم برتبة غسل الأرجل يوم الخميس المقدس؟ لان بين غسل الأرجل والقربان المقدس رابطا قويا، ففي كلتا الحالتين يقدم يسوع حياته مجانا، وبكامل حرية، ويظهر حبه العميق لنا ورغبته القوية لان يخدم ويخلص كل الناس..وقد

صح ما قاله يوما للرسل: "من كان فيكم كبيرا، فليكن لكم خادما".
للمطالعة:

في إنجيل يوحنا يعترض بطرس على يسوع عندما إقترب منه ليغسل قدميه، لكن يسوع يقول له: "إن لم أغسلك فلا نصيب لك معي" (يوحنا 8/13). وبهذا يشير الإنجيل أن لغسل الأرجل علاقة بسر العماد أيضا، العماد بالماء وبالروح القدس، ونفهم أيضا أن بين العماد وسر القربان علاقة قوية.. إنها أسرار التنشئة المسيحية: أسرار استقبال الله لنا واستقبالنا له، قد يحدث أحيانا إشكالا في العلاقة كما حدث مع بطرس، لكن لا يهم لأن الرب أمين مخلص، وكلامه فعّال. سيبقى هو المفتاح للفهم إذ سيقول يسوع للرسل: "أنتم الآن أطهار بفضل الكلام الذي قلته لكم" (يوحنا 3/15). لكن على التلاميذ أن يفهموا هذا الكلام تدريجيا، ويقبلوا أن يصير سيدهم خادما ومتألما، وأن يعتمدوا بالروح القدس روح المسيح الخادم. بهذا الروح سوف يحيا الرسل بعد صعود المسيح. فالروح القدس ليس مجرد تطبيق أخلاقي لوصية المسيح، والمعرفة ليست مثاليات "أما قد علمتم هذا، فطوبى لكم إذا علمتم به" (يوحنا 17/13).

الروح القدس هو الذي يجعلنا شبيهين بالمسيح، فنحيا فرح الملكوت منذ الآن من خلال الخدمة والتمثل بيسوع المسيح معلمنا وسيدنا.



اللقاء الرابع عشر

يسوع يعطينا ذاته طعاماً

لنتعلم:

القداس هو الذبيحة التي يقدم بها السيد المسيح ذاته يومياً تحت شكلي الخبز والخمر، لأجل خلاص العالم. وتحتفل الكنيسة بهذه الذبيحة تنفيذاً لأمر الرب: "اصنعوا هذا لذكري"، فيتم ذكر موت الرب وقيامته..إلى أن تأتي.

من حياتنا:

في القداس نجتمع سوية كي نصبح جسد المسيح الواحد.. فليس القداس إذًا وقتاً للصلاة الفردية.. إنه صلاة الجماعة.
على كل مسيحي أن يشترك فعلياً في القداس، بالتراتيل والصلوات المشتركة، والقراءات والتعليم.
القداس دعوة إلى "موعد مع الله" نحضر فيه مأدبة أبنة يسوع.
عندما نكون مدعويين إلى مأدبة أو موعد نستعد لذلك، نرتدي الثياب ونفكر ماذا سنقول: والقداس يستحق أن نستعد له.
في القداس ننسى أنفسنا.. و نتذكر بأن كلا منا خادم لما يحدث أمامه، وعليه أن ينصهر مع الجماعة.. فيعيش في أعماقه ما يريد يسوع، ثم نأكل جسد الرب فننال الحياة، ويصبح المسيح فينا كلا في الكل.

هدا هو جسدي



طوبى لمن يسمع:

وفي أول يوم من الفطير دنا التلاميذ إلى يسوع وقالوا له: "أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح؟" فقال: "أذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له: يقول المعلم: إن أجلي قريب وعندك أقيم الفصح مع تلاميذي". ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح. ولما كان المساء، جلس للطعام مع الاثني عشر، وبينما هم يأكلون. قال "الحق أقول لكم أن واحدا منكم سيسلمني" فحزنوا حزنا شديدا، وأخذ يسأله كل منهم: "أنا هو يا رب؟" فأجاب: "الذي غمس يده في الصحفة هو الذي يسلمني. إن ابن الإنسان ماض، كما كتب في شأنه، ولكن الويل لذلك الإنسان الذي يسلم ابن الإنسان على يده. فلو لم يولد ذلك الإنسان لكان خيرا له". فأجاب يهوذا الذي سيسلمه: "أنا هو، رابي؟" فقال له: "هو ما تقول". وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزا وبارك ثم كسره وناوله تلاميذه وقال: "خذوا فكلوا هذا هو جسدي، ثم أخذ كأسا وشكر وناولهم إياها قائلا: "اشربوا منها كلكم فهذا هو دمي، دم العهد يراق من أجل جماعة الناس لغفران الخطايا. (متى 26/17-28)

"أصنعوا هذا لذكري". (كور 11/25)

إيماننا:

في يوم عيد الفصح (أو عيد الفطير) تناول يسوع عشاءه الأخير مع تلاميذه. وكان لهذا العيد أصل قديم يحتفلون فيه بعيد الربيع.. عيد الرعاة وللمراعي الخضراء وولادات الخراف وكانوا يحتفلون أيضا بسنابل القمح الأولى الناضجة يصنعون منها خبزا فطيرا (بدون خميرة) ويقربونه للآلهة. ثم حدث تحول في الأعياد شيئا فشيئا.. فصاروا يحتفلون بعيد تحرير الله للشعب العبراني من فرعون وجيوشه. لقد كان فرعون يقتل كل المولودين الذكور.. فهرب الشعب وعبروا البحر الأحمر بمعجزة، وعقد الله معهم عهدا في سيناء وأعطاهم الوصايا، وصاروا كل سنة يحتفلون بهذه الذكرى.. يذبحون خروفا ويأكلونه وهم لابسون ملابس السفر مع خبز فطير. وكان على اليهود أن يأتوا كل سنة في هذا العيد إلى أورشليم ليحتفلوا بعيد الفصح ويأكلوا الخروف الفصحي، والفصح إحدى المناسبات الثلاث المهمة مع عيد المظال (القطاف) وعيد العنصرة (الحصاد) أعظمها الفصح.

وكانوا في زمن يسوع يأكلون الفصح بإحتفال كبير.. ويتلون التبريكات والمزامير.. ولما تناول يسوع العشاء الأخير ربط بين كأس الخمر ودم الخروف الفصحي الذي كان رمزا للخلاص من مصر. وصار دم يسوع خلاصا فعليا من الخطايا. كما أن جسده المسلم على الصليب خلاص وعلامة العهد الجديد. العشاء الأخير إستباق لموت يسوع، جمع يسوع تلاميذه وقال كلمات أصبحت أساسا لكلمات التقديس لازلنا حتى اليوم نكررها في القداس.

إن يسوع نفسه هو الحمل الفصحي الجديد الذي يمنح العالم الخلاص والفداء. ويتيح لنا الاشتراك بذبيحة العهد الجديد عندما نتناول جسده ودمه تحت أشكال الخبز والخمر.

فكر وأجب:

- 1- ما القداس وما هي مكوناته؟
- 2- ما تناول وما فعله فينا؟
- 3- لماذا كان عيد الفصح يسمى عيد الفطير؟
- 4- قرأ (يو 6/30-58) ما علاقة المَن في البرية مع خبز الحياة الذي أعطاه يسوع؟

لنرتل:

ليلة العشاء الأخير
رافعا الخبز والخمر
ثم قال يا أحبائي
صلى الرب يسوع
إلى الله الأب القدوس
هو ذا قربان المحبة
إصنعوا مثلي لذكري
من يديك المرفوعتين
قد جرى يا رب دمك البار
لنرفع مثل كأس الكاهن
بين الأرض والسماء
على الأرض كي ينبت الحب
قلبنا ليحني الحياة
ويفيضها على البشر.

لنصل:

يليق يا رب في كل الأوقات
وينبغي في كل الساعات
أن نقر ونسجد لاسم عظمتك المهيب
لأنك يا رب أهلتنا بنعمتك نحن البشر المائتين
أن يقدر أسمك مع الروحانيين
ونلتذ بعدوبة لكلامك
ونصعد آيات الشكر والمجد للاهوتك السامي يا رب الكل
الأب والابن والروح القدس إلى الأبد.. آمين.

للحياة:

تدعو الكنيسة المسيحيين إلى القداس ليتحدوا بذبيحة المسيح ويقربوا مثله أنفسهم
لله. وعندما نتحد مع المسيح في تناول نخبنا مع بعضنا، وأخوة وأخوات
في المسيح يسوع.



للمطالعة:

كتب القديس يوستينس إلى الإمبراطور مرقس أوريليوس (160) ميلادية رسالة يشرح له فيها إيمان المسيحيين. (والقديس يوستينوس شرقي فلسطين بشر بالإيمان وأستشهد في روما سنة 165 م).
يقول عن القداس في زمانه:

أما نحن، فعندما نكون قد أكملنا غسل (تعميد) من آمن وقبل، نقُوده إلى حيث يكون الذين ندعوهم عادة "الاخوة" مجتمعين، وهناك نصلي بورع لأجل من أستتار ولأجل كل الآخرين المنتشرين في كل مكان، لكي بعد أن تعرف الحقيقة ونعمل في الحياة ونحفظ الوصايا نضحى أهلا لنيل الخلاص الأبدي. وعند اختتام الصلوات، نحبي بعضنا بعضًا بقبلة. ثم يقدم إلى رئيس الاخوة خبز وكأس خمر ممزوجة بالماء فيقبلهما شاكرا، مسبحا أبا الجميع، بأسم أبنه والروح القدس، ويرفع صلاة شكر لله مسهبة، لكونه جعلنا أهلا لهذه العطايا. وعندما ينهي الصلوات والشكر، يجيب كل الحاضرين قائلين آمين، وهي لفظة عبرانية تعني ليكون هكذا.
وحين يختتم المترس صلاة الشكر هذه، ويجيب الشعب بآمين، يقوم الذين

نسميهم خداما (شمامسة) بتوزيع الخبز والخمر ممزوجة بالماء المُصلّى عليهما، على كل الحاضرين، ويحملون معهم بعضاً منها إلى الغائبين. وندعو هذا الغذاء وليمة الشكر "أفخارستيا"، ولا يشترك فيها سوى من يؤمن بصحة ما نعتقد ويكون قد أعتسل لمغفرة الخطايا وتجددت حياته (ولادة جديدة) وسلك وفق وصايا المسيح. نحن لا نتناوله باعتباره خبزاً وشراباً عاديين، لكن بالشكل الذي فيه تأنس يسوع المسيح مخلصنا، وأخذ جسداً ودماً لأجل خلاصنا، هكذا الغذاء المكرس بكلمات المسيح نفسه يغذي جسدنا ودمنا ويدمجنا فيه. لقد تعلمنا أنه جسد المسيح المتأنس ودمه.

وفي نهايتها، يقدم خبز وخمر وماء، كما أسلفنا. فيرفع المترئس، بحرارة، صلوات وشكراً. (أفخارستيات)، ما استطاع، ويجيب الشعب قائلاً: آمين. ويجري توزيع الأفخارستية على المشتركين واحداً فواحداً، وينقل الشمامسة منها إلى الغائبين. الأغنياء الراغبون في العطاء يجودون بما يشاؤون: يعطي كل ما يريد، فتسلم إلى المترئس، الذي يوزعها على الأيتام والأرامل والمرضى والمعوزين أو تعطي للغرباء والسجناء. وبكلمة، يعين بها كل محتاج. نجتمع كلنا يوم الشمس، فهو اليوم الأول، الذي صنع الله فيه العالم بعد أن خلق الظلمة والمادة. وفي اليوم نفسه قام يسوع المسيح مخلصنا من بين الأموات لأنهم صلبوه قبل يوم زحل، وفي اليوم التالي (بعد يوم زحل)، وهو يوم الشمس، ظهر لرسله وعلم تلاميذه، تلك الأمور التي عرضناها لكم لتتأملوا فيها. (الدفاع الأول 65-67)

اللقاء الخامس عشر

يسوع يقدم ذاته تكفيراً عن خطايا البشر آلام المسيح

لنتعلم:

أعرب يسوع عن محبته لنا مدة حياته كلها بكلامه وأعماله وعجائبه، وأعظم علامة حب لنا موته على الصليب من أجلنا. إذ بموته أعطانا أعظم ما عنده: "حياته".

من حياتنا:

عاش يسوع نحو (33 سنة)، قضى (30) منها في الناصرة، ونحو (3) سنوات يبشر ويعلم في فلسطين.
يوم الأحد 2 نيسان من آخر سنة عاشها على الأرض، دخل يسوع أورشليم بأحتفال كبير (عيد السعانيين).
ثم أتفق يهوذا مع رؤساء الكهنة على تسليم يسوع.
أجتمع يسوع مع تلاميذه في العلية، وأسس سر القربان الأقدس يوم خميس الفصح، ثم أنطلق إلى بستان الزيتون حيث يُلقى الحرس القبض عليه بمساعدة يهوذا الخائن، فقاده إلى دار حننيا ليستنطقه وأرسله حننيا إلى قيافا زوج أبنته، فكانت محاكمته أمام رئيس الكهنة، ثم قاده إلى الوالي الروماني بيلاطس، فأرسله إلى هيروودس وأعاد هذا إلى بيلاطس الذي عرضه للجمهور فطالبوا بصلبه وبإطلاق برّاً.. فأمر بيلاطس بجلد يسوع والحكم عليه بالموت بعد تكليله بالشوك.
الجمعة صباحاً 7 نيسان حمل يسوع صليبه ومضى إلى الجلجلة يساعده سمعان القيرواني، الساعة 9 صباحاً.. الوصول إلى مكان الصلب، دق المسامير في يديه ورجليه والنزاع على الصليب ست ساعات.
الساعة 3 بعد الظهر، يموت يسوع، ثم قبل الغروب يوضع في القبر ويقفل القبر ويتم إيقاف حُرّاسٍ عليه.



طوبى لمن يسمع:

"فساروا بيسوع فحمل صليبه، وخرج إلى المكان الذي يدعى الجمجمة، فصليبه فيه، وصلبوا معه رجلين كل منهما على جهة، وبينهما يسوع. وجعل بيلاطس على الصليب رقعة مكتوبا فيها: "يسوع الناصري ملك اليهود".. بالعبرية واللاتينية واليونانية..

ولما صلب الجنود يسوع، أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام. لكل جندي نصيب. وأخذوا القميص أيضا، وكان غير مخيط، منسوجا كله من أعلاه إلى أسفله، فقال بعضهم لبعض: "لا ينبغي أن نشقه بل نقترع عليه، فنرى لمن يكون، فتمت الآية: "اقتسموا ثيابي وعلى قميصي اقترعوا"..

وهناك عند صليب يسوع، وقفت أمه وأخت أمه مريم امرأة قليوبا، ومريم المجدلية، فرأى يسوع أمه والى جانبها التلميذ الحبيب إليه، فقال لأمه: "أيتها المرأة، هذا أبناك"، ثم قال للتلميذ: "هذه أمك.. فأخذها إلى بيته من تلك الساعة".

وكان يسوع يعلم أن كل شيء قد تم، فقال: "أنا عطشان، ليتم الكتاب، وكان هناك أناء مملوء خلا، فوضعوا أسفنجة مبنّلة بالخل على قضيب من الزوفا، وأدّوها من فمه، فلما ذاق يسوع الخل قال: "ها قد تم كل شيء، ثم حنى رأسه ولفظ الروح". (يوحنا 19: 17-30)

إيماننا:

ولد يسوع في بيت لحم.. ومات على أبواب أورشليم على قمة "الجمجمة". كان في حياته وموته إنسانا واقعيا، صلبوه بين لصين، فاهتدى واحد منهم، وأقتسم الجند ثيابه بينهم، صلى من أجل صالبيه، وغفر للمستهزئين به،... وعلى أتباع يسوع أن يتعلموا المسامحة لينتصروا على الشر. نقول في صلاتنا: أغفر لنا خطايانا كما نحن أيضا نغفر لمن أخطأ إلينا..إننا بهذا نصبح أخوة ليسوع.

كان سمعان الشيخ قد تنبأ على يسوع عندما كان طفلا أنه سيصير "نورا يتجلى للأمم"، وها هو معلق على الصليب مرفوع فوق الأرض... اللحظة حاسمة ورهيبة، ها السماء قد أظلمت.. أنها أتعس الساعات في تاريخ البشرية، لان الضحية بريئة. هو ذا أصدقاؤه قد تركوه..منهم من خانته، والآخر أنكره والبقية هربوا... ها أن الجمهور الذي حضر نزاعه وموته يظهر عداءً تجاهه، والسلطات المتباغضة تتفق ضده وتحكم عليه بالموت.

لذلك أنشق حجاب الهيكل الذي يفصل منطقة قدس الأقداس عن الهيكل، ولم يعد من الآن فصاعدا لهذا الحجاب من فائدة.. فلا للهيكل ولا للكهان ولا للقرابين. وأنفتح الطريق بين الله والبشر.. هذا الطريق هو يسوع نفسه.

وأخيرا تلا يسوع آخر صلاة له: "إلهي إلهي لماذا تركتني (المزمور 22) وهي صلاة تنتهي بالأمل والفرح، ومات يسوع. لم تحدث أية معجزة لتجنبه الموت، مات ودفن.. وضعوه في القبر، ودحرجوا عليه حجرا عظيما. الموت جزء من حياتنا، لأبد منه.. لا يدعونا يسوع أن نهرب منه.. بل أن نجابهه بشجاعة حتى النهاية.

رياضة درب الصليب

أعتادت كنائس كثيرة أن تسير مع يسوع في طريق الآلام في رياضة درب الصليب. فلنتبع يسوع في دروب الحياة الصعبة حاملين صليبنا معه، حتى إذا متنا معه، نحيا أيضا معه.

فكر واجب:

- 1- كيف أصبح يسوع الطريق إلى الآب؟
- 2- ماذا يعني أن حجاب الهيكل أنشق من وسطه؟
- 3- أبحث عن أقوال يسوع السبعة التي قالها على الصليب حسب المراجع الإنجيلية التالية:

متى 46/27، لوقا 34/23، لوقا 43/23 يوحنا 26/19، لوقا 46/23، يوحنا 19

28/، يوحنا 30/19.

لنرتل:

- 1- يا يسوع الحياة في القبر وضعت، والجنود السماوية أذهلت ومجدت تنازلك.
- 2- المسيح الحياة حين ذاق الممات، أعتق الناس من الموت ومنح الحياة للجميع.
- 3- فاض من جنبك كمن نبع واحد، جدول مضاعف منه نستقي الحياة الخالدة.
- 4- نعظمك يا خالق العالم، فبالأمك نلنا الشفاء ونجونا من الفساد.

لنصل:

أيها المسيح، لأنك تحب كل البشر، أمدحك، أنت الابن الوحيد، سيد الكل.
أنت وحدك بدون خطيئة، سلمت نفسك من أجلي أنا الخاطيء. قلعتنا من
سلاسل الشر.

بماذا أكافئك يا رب؟ من أجل حنانك هذا؟
المجد لك يا محب البشر.

(صلاة القديس أفرام السرياني)

للحياة:

كان الصليب في أيام يسوع آلة إعدام رهيبة (ملعون من علق على خشبة). لكن
يسوع حوَّله بموته إلى عنوان فرح وحياة، لأنه بموته على الصليب أنتصر على
الموت وأعاد إلينا الحياة.. لذلك شبَّه المسيحيون الصليب بشجرة الحياة في الجنة
التي تكلم عنها سفر التكوين.

للمطالعة:

- 1- كانت القرابين جزءاً مهماً من الديانات في الماضي، وكل قربان يحتاج إلى:
ضحية: تكون في الغالب حيواناً أو ثمرة من ثمار الأرض أو الحبوب.
 - 2- المذبح: كان عبارة عن بضع حجارات مرصوفة. في هيكل سليمان. في
أورشليم كان هناك مذبح للقرابين.
 - 3- الكهنة: يقربون الذبائح.. كانوا كلهم في العهد القديم من سبط لاوي من آل
هارون مهمتهم تقديم القرابين أو ذبحها.
- شغلت القرابين مكاناً هاماً في الأديان القديمة واليهودية.. فكان سيل الدماء لا
ينقطع في الهيكل أبداً وفي كل المناسبات الرسمية والعائلية والفردية.. لكن يسوع

أعلن أن لا فائدة من هذه القرابين.. فجعل من موته على الصليب قربان الوحيد الحقيقي لخلاص البشرية. لماذا؟
لأن يسوع قرَّب حياته كلها لله الآب. وأطاع حتى الموت، موت الصليب. بعمله هذا كرَّم يسوع الله تكريماً أستحق به غفران الخطايا لكل المهتدين، ولكل من يقبلونه بالإيمان.
هكذا أتم يسوع مصالحتنا وألغى القطيعة التي كانت خطيئة آدم قد أحدثتها. يمكننا أن نقول أن آخر قربان قرَّب، كان قربان يسوع.. لكنه بذلك غير كل شيء، إذ أصبح هو نفسه الكاهن والضحية، والمذبح الذي هو الصليب.
موت يسوع على الصليب هو القربان الوحيد في العهد الجديد، فلم يعد من الضروري أن نقرب قربان أخرى إضافية.. إذ أن قربان المسيح أبدي لا يتجدد.. في كل قداس نشترك فيه فعليا.
القداس لا يضيف شيئاً على ذبيحة يسوع، بل يسمح لنا فقط أن نشترك في قربانه، وهذا هو المهم، إذ لا يمكننا أن نذهب إلى الآب إلا من خلال يسوع المسيح الذي مات وقام من القبر.



اللقاء السادس عشر

يسوع يقوم من بين الأموات في اليوم الثالث

لنتعلم:

موت المسيح هو قمة محبته لله. لذا رضي الله عن أبنه وأقامه من بين الأموات، وبقيامته تخطى الهوة التي أقامها آدم بين الله والبشر، بطاعته لأبيه حتى الموت فقمنا مع المسيح كما متنا معه.

من حياتنا:

يستطيع الأطباء أحيانا إعادة مريض إلى الحياة بعد أن يكون قد أُغمي عليه لكننا لم نسمع قط أن أحدا أعاد الحياة إلى ميت منذ ثلاثة أيام. ليس هنالك علاقة بين القيامة وبين الإنعاش الذي يُعطي للمريض، في الإنجيل، يحدث إحياء الموتى إثر كلام يسوع. أما قيامة يسوع فإنها أيضًا تختلف عن إحيائه الموتى. قيامته ليست عودة إلى حياة زائلة. يسوع ينتصر على الموت أنه ليس فقط حيًا، بل هو يُحيي كل الأطباء.. إنه نبع الحياة الجديدة لكل من يؤمن به.

طوبى لمن يسمع:

"ولما انقضى السبت وطلع الفجر يوم الأحد، جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى تنتظران القبر. فإذا زلزال شديد قد حدث. ذلك بأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء إلى الحجر فدحرجه وجلس عليه. وكان منظره كالبرق وألباسه أبيض كالثلج. فأرتعد الحرس خوفاً منه وصاروا كالأموات. فقال الملاك للمرأتين: "لا تخافا أنتما. أنا أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب أنه ليس ههنا، فقد قام كما قال. تعاليا فانظرا الموضع الذي كان قد وضع فيه. وأسرعوا في الذهاب إلى تلاميذه وقولا لهم: إنه قام من بين الأموات، وها هوذا يتقدمكم إلى الجليل فهناك ترونه. ها إنني قد بلغتكما".

فتركتا القبر مسرعين وهما في خوف وفرح عظيم وبادرتا إلى التلاميذ تحمالن البشرى. وإذا ببسوع قد جاء للقائهما فقال لهما: "السلام عليكما" فتقدمتا وأمسكتا قدميه ساجدتين له. فقال لهما يسوع: "لا تخافا، اذهبا فبلغا اخوتي أن يمضوا إلى الجليل، فهناك يرونني".

إيماننا:

قام المسيح حقاً قام! إنه حي! كان ممكناً أن تنتهي قصة يسوع بموته على الصليب، فما أكثر العظماء وحتى الأنبياء الذين ماتوا. وقد كان الناس يحبونهم ويتذكرونهم ويجمعون أقوالهم ويحاولون أحياء رسالتهم. يتكلمون عن الماضي ويتذكرون أبطاله وعظماءه، لكن الأمر يختلف عن يسوع كيف؟

لأن يسوع حيّ مجد "جالس عن يمين الله". إنه الكاهن الأعظم وهو يشفع فينا، المسيح حي في الكنيسة التي هي جسده السري وهو رأسها. هو حيّ في كل الذين يعطون له مجالاً في قلوبهم.. فيتغيرون ويصبحون شبيهين به. لأن يسوع ليس حياً مثل لعازر أو ابن أرملة نائين.. إنه حي بشكل آخر، لذلك فإن تلاميذه لم يعرفوه عندما شاهدوه. ولم يظهر يسوع لخصومه لأنه لا يريد أن يفرض نفسه عليهم. المسيح القائم من القبر لا يرى إلا بالإيمان ولا يراه إلا الذين يتقون به ويسلمون حياتهم لروح الله أي المساكين (متى 3/5). بظهور يسوع للتلاميذ... يريد أن يعلمهم أن ثمة نوعاً آخر من الحضور.. هو الحضور الروحي والعلاقة الروحية. ويبين لهم أنه باقٍ معهم إلى الأبد بهذا النوع من الحضور.

لأن يسوع قام وأنتصر على الموت والخطيئة.. يستطيع كل من يريد أن يشاركه في حياته وقيامته، أن "يعبر" أي أن يترك كل ما يفصله عن الله.. أن يموت عن الخطيئة والأنانية والانعزالية والتكبر.

هللوا .. قام المسيح

إن الإيمان الراسخ بقيامة الرب من بين الأموات هو الأساس الذي تركز عليه ديانتنا المسيحية. لذلك يردد المسيحيون دوماً: المسيح قام: حقاً قام ويعبرون عن فرحتهم بكلمة "هللوا".

فكر

- 1- لماذا يعتبر المسيحيون قيامة المسيح أهم ما في إيمانهم؟
- 2- ماذا يعني أننا نموت عن الخطيئة؟
- 3- كيف يمكننا أن نؤكد.. أن المسيح حي اليوم أيضاً؟
- 4- أقرأ (لوقا 12-1/24). ماذا قال الرجلان للنسوة.

لنرتل:

بسر قيامة المسيح ربنا نستمد الغفران

ونهتف مبارك مَن بصلبه أعتقنا من الطغيان
اله قِدوس، قدوس، قدوس متعظم رحمان
معظم تذكّار أمه مريم سيدة الأكوان
ومكرّم ذكرى جميع القديسين وتسعيه بني الإيمان
هللويّا، هللويّا، هللويّا

نصل:

هذا هو اليوم الذي صنعه الرب.. فلنتهلل ونبتهج به.
إياك نسبح ولك نسجد كل حين أيها المسيح، رجاؤنا ومخلصنا.
يا من بخروجك من القبر أشرق علينا الانبعاث لحياة جديدة. وبزغ الرجاء
والشجاعة على الراقدين في التراب.
وبصعودك من جوف الجحيم، أنتشر الفرح والابتهاج علينا. واستنارت عقولنا
وأذهاننا.
إليك نرفع المجد والشكر إلى الأبد. آمين.

(من الطقس الشرقي)

للحياة:

قام المسيح من بين الأموات، ووطيء الموت بالموت، ووهب الحياة للذين في
القبور.. نحن أبناء القيامة، نموت عن الإنسان القديم (الخطيئة) ونلبس الإنسان
الجديد الذي يظهر ثماره في حياتنا اليومية.

للمطالعة:

الحضور والعلاقة على أنواع:
قد يكون الحضور ماديًا: مثلًا..طالب حاضر في الصف بجسده لكنه شارد
بفكره. في الباص شخص بالقرب منك حاضر، لكنه غريب عنك، لا يبالي بك. في
البيت الكل حاضر حول الطعام، هذا حضور حقيقي، لان علاقة القربى والمودة
تجمعنا.
قد يكون الحضور روحيا: قد يغيب الناس عن بعضهم بالجسد، لكنهم متصلون
روحيا. لديك صديق مسافر إلى بلد بعيد، لكنه حاضر في قلبك لأنك تحبه. حاضر
في فكرك لان لكما معًا ذكريات طيبة. تحاول أن تتصور ماذا يفعل الآن.
وأخيرا الحضور الفعلي: نوع آخر من العلاقة.. حضور يتجاوز كل ما نعرفه
ونلمسه فإن الإنسان يمتلك الحياة يستقي حياته من كائن مطلق اسمه الله... الله خالقنا

وهو الذي يبقينا في الوجود. وإليه يعود كل شيء..
من خلال إتحادنا بالله واتصالنا به في كل أعمالنا، نكتشف الله في كل شيء.. إنه
ساكن في أعماقنا، والإنسان عاجز عن الوصول إلى أعماقه وعاجز عن شرح
حضور الله فيه، لذلك يبقى الله سرا وتبقى قيامة المسيح جزءاً من هذا السر لا تقوى
على تفسيره: فعمل المسيح القائم من القبر والحاضر بيننا هو حضور فعلي.. ونبع
لحياتنا العميقة، ومحرك لكل أعمالنا.



ظهورات المسيح القائم

لنتعلم:

ظهر يسوع لتلاميذه حيًا بعد قيامته مرات عديدة، وبأشكال مختلفة. وكان في كل مرة يشجعهم ويثبت إيمانهم بقيامته، ويؤكد هذه القيامة بدلائل ثابتة لا تقبل الشك.

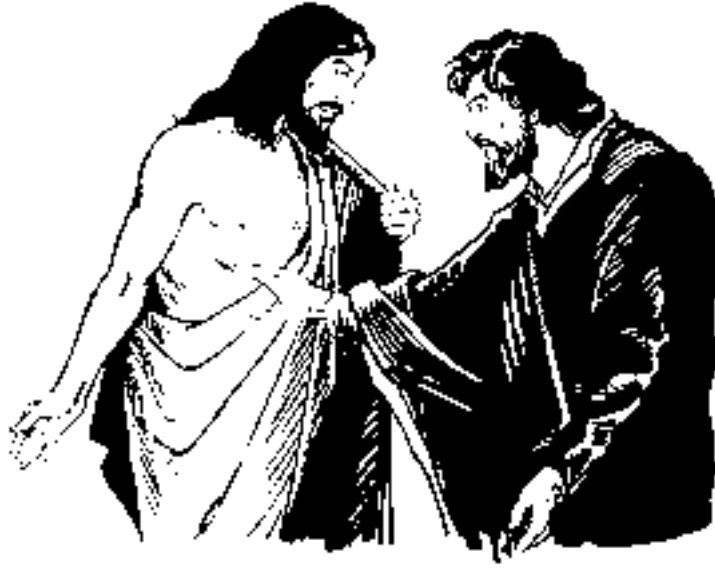
من حياتنا:

قام يسوع من القبر يوم الأحد.. وأنت تذهب إلى الكنيسة يوم الأحد لتحتفل بهذا الحدث الهام. الأحد هو يوم النور العظيم، يوم الشمس (Sun Day) يسوع هو الشمس الحقيقية التي تنير قلوبنا وحياتنا. في يوم الأحد نجتمع في الكنيسة لا لنصلي معًا فحسب، بل لان المسيح الحي يجمع أحبائه، ويكشف ذاته من خلالهم، كما فعل مع تلاميذه. كل قداس هو إعلان عن موت المسيح وقيامته ومجيئه مرة أخرى. هكذا نصير معه جسدًا واحدًا حيا، نأكل منه ومعه، فتسري القيامة والحياة فينا. أفهمت الآن لماذا مشاركتك في القداس مهمة جدًا، وتناولك ضروري لحياتك...؟ إن القربان بذرة الخلود فمن يأكل جسد الرب يحيا إلى الأبد.

طوبى لمن يسمع:

وفي مساء ذلك اليوم، يوم الأحد، كان التلاميذ في دار أغلقت أبوابها خوفا من اليهود فجاء يسوع ووقف بينهم وقال لهم: "السلام عليكم!" قال ذلك وأراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ لمشاهدتهم الرب. فقال لهم ثانية: "السلام عليكم، كما أرسلني الأب أرسلكم أنا أيضًا". قال هذا ونفخ وقال لهم: "خذوا الروح القدس. من غفرتم لهم خطاياهم تغفر لهم ومن أمسكتهم عليهم الغفران يمسك عليهم". على أن توما أحد الاثني عشر، ويقال له التوأم، لم يكن معهم حين جاء يسوع. فقال له سائر التلاميذ: "رأينا الرب". فقال لهم: "إذا لم ابصر أثر المسارين في يديه، وأضع إصبعي في مكان المسارين، ويدي في جنبه، لن أومن". وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ في البيت مرة أخرى، وكان توما معهم. فجاء يسوع والأبواب مغلقة، فوقف بينهم وقال "السلام عليكم" ثم قال لتوما: "هات أصبعك إلى هنا فأنظر يدي،

وهات يدك فضعها في جنبي، ولا تكن غير مؤمن بل كان مؤمنا". أجابه توما: "ربي وإلهي!" فقال له يسوع: "الإنك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون ولم يروا".



إيماننا:

المسيح حي.. لا في ذكراه ولا في كلماته وحسب، يقول الإنجيل المقدس أن التلاميذ رأوا يسوع على حقيقته. الموت عدو الإنسان الأكبر، والمسيح أخونا أنتصير على الموت حقا.. لا في الأحلام، فإله هو الذي يخلق الحياة، لا الإنسان. تشكك التلاميذ ولم يصدقوا في البداية.. ولنا مثال على ذلك، توما وتلميذا عماوس. يقدم يسوع جراحاته لتوما الذي طالب برؤيتها وكشروط لإيمانه.. وبعدها فهم بأن القيامة ليست إنتقاما من الصليب بل مفتاح لقراءته، لذلك يصرخ من أعماقه "ربي وإلهي" أي انه يفهم بأن ما دفع المسيح نحو الصليب ليس خطيئة البشر فحسب، بل خاصة حبه الإلهي للبشر. بالقيامة يصبح الصليب علامة المسيحيين المستقبلية وتغدو الجروحات علامة

حضور الله في القربان المقدس. فهذا الجسد وهذا الدم اللذان سلّما من أجلنا يُعرّضان اليوم أيضا علينا من أجل خلاص الكثيرين. وتظهر هذه العلاقة بين قيامة يسوع والقربان في ظهور يسوع لتلميذي عماوس أيضا (لوقا 13/24-35). فهما يعرفانه عند كسره الخبز، بعد أن يكونا قد سمعا شرحا للكتاب المقدس حول موضوع موت المسيح وقيامته، ويتوسلان إليه في الأخير أن يدخل عندهما (وهذا يرمز إلى صلاة الكنيسة) فيدخل ويبارك خبزهما ويكسره (وهذه علامة الاقتسام)، إذ أن الخبز أسم للقربان الأقدس في القرن الأول المسيحي. نحن أيضا في كل قداس نتناول من مائدتين: مائدة كلام الرب، نتغذى بها بأذناننا، ومائدة طعام الرب، نأكلها بفمنا: وبالكلام والطعام يحضر الله فينا وبيننا.

كلنا نحن المسيحيون شهود لقيامه المسيح مثل الرسل. وإن بقي العالم متحجرا حتى اليوم، فلأن شهود القيامة لا يشهدون جيدا للحياة والنور.

فكر واجب:

- 1- ما علاقة القداس بقيامة المسيح؟
- 2- لماذا ألحّ توما على رؤية مكان المسامير والرمح؟
- 3- أقرأ (لوقا 13/24-35) في ظهور يسوع لتلميذي عماوس، وقارن هذا الظهور مع عناصر قداسنا اليوم.

لنرتل:

هات يديك وضعهما في جرحي	وكن مؤمنا
هات يديك، هات يديك	أبني بهما العالم
1- يداي تبحثان عنك في الزهور	والنور والناس
خذني دنني إليك	متى تشرق آنذاك
وجها وجها لوجه	
2- يداي تبحثان عنك	بالرسم والنحت والشعر
والنقر على الأوتار	متى تشرق من عتمة يدي
3- على يدي يترنح الأطفال	تتكون المواسيم ويدخل المحبون
يتكى المرضى، ويتعانق المتخاصمون	متى متى يا يسوع
متى تجني ثمار يدي	

لنصل:

أيها الإله الآب، إن أبنك القائم من بين الأموات لم يعد من هذه الأرض، ومن هذا الزمن، لكنه لا يزال حاضرا بيننا بنوع سري سائرا بالقرب منا في كل طرقات الحياة، فأعط كلاً منا ليعرفه ويحمل حبه إلى البشر. هو كلمة حبك لنا.
اليوم والى دهرَ الدهرين ... آمين.
كم جميل بستانك يا سيّد!
قبر جديد فيه لربي
ملاكان فوق الحجر يحرسان جسد الرب
هنيئاً لمريم، قام قام المسيح.
(من الطقس)

للحياة:

إن يسوع القائم من القبر يأخذ هو دائماً المبادرة الأولى في ظهوره للتلاميذ.. وعندما يحضر، يحل معه السلام والفرح، أما التلاميذ فكانوا لا يزالون تحت وقع أحداث الآلام.
يسوع يمنح سلام القلب، وفرح الروح. لأنه أقوى من الألم والموت. فينال التلاميذ قوة الروح القدس لكي ينطلقوا ويزرعوا قيامة يسوع في كل مكان.
وسوف ينطلقون، غير خائفين من أن يقولوا للناس: خطاياكم مغفورة لكم، هلموا اتحدوا بيسوع، وتوبوا وأعتمدوا فتنالوا الحياة.

للمطالعة:

ما يهيم المسيحيين بخصوص قيامة يسوع ليس كيف حدثت هذه القيامة بل يهيمهم ظهوراته لتلاميذه. فإيماننا مبنيّ على هؤلاء الشهود، لذلك نجدهم يعطوننا وصفا موجزا للظهورات... لماذا؟ لأن يسوع لا يحب أن يجذب إعجاب الناس ودهشتهم... وقد تجنب ذلك طوال حياته. يطلب منه الساخرون أن ينزل عن الصليب ليؤمنوا به.
(متى 42/27)

لكنه لم ينزل لأنه لا يريد إيمان هؤلاء الذين يبحثون عن علامات مقنعة ظاهرية. علامة يسوع هي فقط، انه كما بقي يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام هكذا سيبقى ابن الإنسان في باطن الأرض. (متى 39/12)
تعني قيامة المسيح أن يسوع حيّ ولنا شهود على ذلك:
أولا: النسوة عند القبر، ثم الأحد عشر، وخاصة بطرس، ولبطرس أهمية كبرى في الظهورات، لأنه الأول بين الرسل.
له سلّمت المفاتيح، وبنعمه تتكلم الكنيسة، فهو أول من يدخل القبر الفارغ (يو 20/6). هذا يعني أنه لا يوجد إيمان مسيحي إلا إذا بُني على إيمان بطرس، وسيعتمد

أول خطاب له بعد حلول الروح القدس على كِلام الله في الكتاب المقدس. ولكن للوصول إلى نضوج روحي سيمر بطرس بتقلبات وشكوك حتى النكران، ورغم ذلك سيثبتته المسيح ويعتمد عليه قائلاً له: إرع حملاني، إرع خرافي، إرع نعاجي. لظهورات يسوع إذا علامات خصوصية. فيسوع هو هو لم يتبدل، لكنه مختلف، وعلى كل مسيحي إذا " أن يدخل في علاقة مع المسيح القائم من القبر، علاقة إيمان قوي تحتاج إلى ثقة وحب ورجاء إليك أنت أيضاً يوجه يسوع هذا السؤال: أتحبني؟ ماذا سيكون جوابك؟

يسوع يصعد إلى السماء

لنتعلم:

مكث يسوع مع تلاميذه أربعين يوماً بعد قيامته، ثم ارتفع إلى السماء. وقد أكمل رسالته الخلاصية على الأرض، وبشر بالخير والمحبة على الأرض وأعطى الدليل الأكبر على صدق هذه المحبة بالموت والقيامة.

من حياتنا:

عندما نتكلم عن الله نرفع النظر إلى السماء، إلى فوق.. السماء هي ما وراء كل ما نراه ونلمسه ونسمعه.

صعود يسوع يعني ضرورة اعتماد التلاميذ على أنفسهم، مثل الأم التي تسافر وتترك البيت للأولاد ليتدبروا أمرهم.

كل غياب مؤلم، لكنه يعني أيضاً الانتظار. وصعود يسوع يعني أيضاً عودته بالمجد.

سلم يسوع رسالته لنا نحن المؤمنين.. فماذا نعمل بها؟ وكيف ننتظر مجيئه الثاني؟

طوبى لمن يسمع:

وأظهر لهم نفسه حياً بعد آلامه بكثير من الأدلة، إذ تراءى لهم مدة أربعين يوماً، وكلمهم على ملكوت الله. وبينما هو مجتمع بهم، قال: لا تغادروا أورشليم، بل أنتظروا فيها ما وعد به الأب وسمعتموه مني، ذلك بأن يوحنا قد عمد بالماء، وأما أنتم فبألروح القدس تعمدون بعد أيام غير كثيرة".

كانوا إذن مجتمعين فسألوه: "أفي هذا الزمن تعيد الملك لإسرائيل؟" فقال لهم: "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي حددها الأب بذات سلطانه. ولكن الروح القدس ينزل عليكم فتتألون قوة وتكونون لي شهوداً في أورشليم وكل اليهودية والسامرة، حتى أقاصي الأرض". ولما قال ذلك، رُفِعَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ، ثُمَّ حَجَبَهُ غَمَامٌ مِنْ أَبْصَارِهِمْ.

وبينما عيونهم شاخصة إلى السماء وهو ذاهب، إذا رجالان قد مثلاً لهم في ثياب بيض وقالوا: "أيها الجليليون، ما لكم قائمين تنظرون إلى السماء؟ فيسوع هذا الذي

رفع عنكم إلى السماء سيأتي كما رأيتموه ذاهبا إلى السماء.
فرجعوا إلى أورشليم من الجبل الذي يقال له جبل الزيتون وهو قريب من
أورشليم على مسيرة سبت منها.

إيماننا:

يعتمد إيماننا على قيامة يسوع، القيامة عالم جديد.. عالم الله، وبما أنه صعب
التعبير عن هذه الأمور، يلجأ الكتاب المقدس إلى كلمات بشرية، فيقول: "إن يسوع
صعد إلى السماء" لكنه لا يعني السماء الزرقاء التي نراها في النهار أو الكواكب
التي تظهر في الليل.. بل دخول يسوع الممجد إلى عالم الله، وبالتالي دخولنا نحن
أيضا معه.

يعبر يسوع إلى الجانب الآخر لكي يسحبنا إليه: "ويعد لنا مكانا". فالمنازل في
بيت الأب كثيرة. ينتظرنا ومنتظره، يدعونا أن نعمل بكل جهدنا لكي نحول الأرض
سما، "كما في السماء كذلك على الأرض".

فقيامته المسيح لن تكتمل إلا بقيامتنا.. وصعود يسوع مرحلة حدثت بعد 40 يوما
من القيامة.. وهذا الرقم رمزي، فالمسيح القائم من القبر لا يحصى الأيام، لأنه خالد،
أزلي، ممجد. يقول الإنجيل أن يسوع بقي (40) يوما بعد قيامته، لكي يعلمهم،
فيختبروا هم أيضا قيامته ويصبحوا شهودا له.

كان غياب يسوع ضروريا، ليقف الرسل على أقدامهم وينطلقوا للرسالة، وفي
كلام الملائكة شيء من العتاب: "أيها الجليليون ما بالكم قائلون تنتظرون إلى السماء؟
لا تضيّعوا الوقت، بل استعجلوا وأذهبوا وبشروا.. وأعدوا الناس لاستقباله. فيسوع
هذا الذي أرتفع عنكم سيعود".

لقد قال لهم يسوع يوما "إنه خير لكم أن أنطلق" (يوحنا 7/16)، قال ذلك لكي لا
يبقى الرسل متعلقين به. أراد أن يترك لهم المجال ليمتلئوا من الروح القدس، روح
يسوع المحيي الذي سيعلمهم كل ما يحتاجون إليه.

جدد يسوع بحياته حياة الناس.. وعليه أن يخنفي لكي يترك المجال لكلامه فينموا
فيهم. كالزراع الذي يترك الزرع ينمو من نفسه (مرقس 4/26-29).

إن حضور المسيح في رسله دعاهم إلى أن يكونوا شهودا له
في العالم.. وهذا الحضور حي وفعال، لكنه مختلف الآن، وعلينا
أن ننتظره عندما يعود في المجد.

فكر واجب:

- 1- ماذا يعني تعبير "صعد يسوع إلى السماء" هل السفر إلى الكواكب؟
- 2- ما معنى كما في السماء كذلك على الأرض؟
- 3- لماذا عاتب الرجلان الرسل وهم ينظرون إلى السماء؟

لنرتل:

- | | |
|---------------------------|--------------------------------|
| فنحن انتظار وتوق إليك | تجلّ تعال، تعالَ إلينا، |
| وينهمر النور منه علينا | ليطلع لنا الفجر بين يديك |
| فإن النفوس كسرج ضعيفة | 1- ألا استيقظوا ساهرين وصلوا، |
| فصلوا كثيرا إذا لا تملّوا | تطفئها أيّ ريح خفيفة، |
| وقامت تضيء عذارى النفوس | 2- إذا أنتصف الليل دوّى الصياح |
| سيبصرون وجه الحبيب المباح | مصايبحهن بلقيا العروس |

لنصل:

بصعودك أيها المسيح أنهيت غربتك على الأرض دون أن تنهي مهمتك بيننا.

سنواصلها حيث أنت الآن جالس عن يمين قدرة الله.
نسألك أن تسير بنا على طريقك، تلك التي ترقى بنا إلى الآب.
وجّه أنظارنا وأشواقنا وخطانا نحوه.
حتى نبلغ بك ومعك إلى الآب.
فنسبحه معك ومع الروح القدس إلى الأبد.. أمين.

للحياة:

يقول سفر أعمال الرسل: أن الرسل شاهدوا يسوع يصعد إلى السماء، وأراد بذلك القول أن يسوع هو سيّد الكون. وأنه فوق كل شيء.
نقول في قانون الإيمان "وجلس عن يمين الله" أي أن يسوع القائم من القبر هو في كل وقت في فرح الله.

للمطالعة:

يقول القديس بولس: "أما نحن فموطننا في السماوات، ومنها ننتظر مجيء"

المخلص يسوع المسيح، الذي سيغير جسدنا الحقيق فيجعله على صورة جسده المجيد" (فيلبي 20/3). هذا هو إيماننا، وهذا هو معنى صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء، أنه قد سبقنا إلى هناك إلى أبيه وأبينا، إلهه وإلهنا، صعد لكنه يبقى قريباً من البشر. هل هناك تناقض؟ كلا فعندما نقول جلس عن يمين الله الآب أو جلس عن يمين القدرة، فذلك يعني أنه بلغ قمة الحياة، وأن فيه تتجلى كل العظمة الإلهية. فكما نزل يسوع إلى أسفل وأتضع هكذا رفعه الله إلى العلى.. "كيما تجثو لاسم يسوع كل ركبة في السماوات وعلى الأرض وتحت الأرض. ويشهد كل إنسان أن يسوع المسيح هو الرب تمجيدا لله الآب (فيلبي 9/2-11). يعتبر القديس يوحنا أن الصليب بداية ارتفاع يسوع ومجده: "وأنا إذا ارتفعت من الأرض جذبت إليّ الناس أجمعين" (يوحنا 12/32). أما يمين الله فحمايته وقدرته، إشارة إلى المزمور (110)، حيث يقول "قال الرب لسيدي أجلس عن يميني، حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك". لقد كانوا يتلون هذه المزمور بمعناه العميق لدى تتويج الملوك.

توضح هذه النصوص أن البشر مرتبطون ببعضهم.. وإن يسوع أخوهم الأكبر، ابن الإنسان، يشدهم إلى الله. وما قيامة وصعود المسيح إلا حدث يجدد الله به كل الحياة والخلقة من الموت والخطيئة. ولهذا تنتهي صلوات الكنيسة بعبارة: "بالمسيح ربنا.. الذي يحيا ويملك معك ومع الروح القدس إلى دهر الدهرين.. آمين.



اللقاء التاسع عشر

يسوع يحيا فينا

لنتعلم:

الأسرار علامات ملموسة وضعها يسوع ليعطينا حياته. وبالأسرار يواصل المسيح الحي عمله فينا وفي الكنيسة. بالأسرار نقبل المسيح ونصبح أعضاء حية في كنيسته.

من حياتنا:

الحياة شيء مدهش، نراها فينا وحولنا، نولد ونكبر ونتغير. من خلال الحياة نستنتج أن هناك شيئاً ما وراءها، يترك آثاره في كل مكان ويتوازي.

يتجلى الله من خلال الخلاق.

يتجلى حبه للحياة من خلال التنوع.

يتجلى طابع الله من خلال الحب الذي زرعه فينا.

يتجلى الله في يسوع المسيح، الذي مات وقام من أجلنا، وأعطانا القربان والجماعة، وأخوتنا الفقراء.

وأخيراً يتجلى المسيح من خلال شوقنا إليه وانتظارنا له وبحثنا عنه.

طوبى لمن يسمع:

أنا الكرمة وأنتم الأغصان، فمن ثبت فيّ وثبت فيه فذاك الذي يثمر ثمراً كثيراً، لأنكم، بمعزل عني، لا تستطيعون أن تعملوا شيئاً. من لا يثبت فيّ يلقى كالغصن إلى الخارج فيبيس، فيجمعون الأغصان ويلقونها في النار فتشتعل. إذا ثبتتم فيّ وثبتت كلامي فيكم فأسألوا ما شئتم يكن لكم. إلا أن ما يمجد به أبي أن تثمروا ثمراً كثيراً، وتكونوا لي تلاميذ. كما احبني الأب فكذلك أحببتكم أنا أيضاً، اثبتوا في محبتي.

إذا حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي. كما أنني حفظت وصايا أبي وأثبت في محبته. (يوحنا 5/15-10)

إيماننا:

عندما نحب شخصا نود أن نعطيه هدية وإذا كان غائبا نكتب له رسالة، أو نتذكره في مناسبات عديدة، لكن الذكرى لا تكفي. إن يسوع عاش بيننا وصلب ومات وقام وصعد إلى السماء، لكن الله يحبنا ويريد أن يتصل بنا دوماً، فنحاول أولاً أن نراه في الطبيعة: "انظروا زنابق الحقل، وطيور السماء.." إنما الله ليس سجيناً في الطبيعة وفي الأشياء، كما أن الصديق ليس في هديته. يسوع لا يريدنا أن نعيد الذكرى، الإنجيل ليس لوحة ذكريات ولا هو مثل لوحة رسام كبير، يسوع هو مثلنا، عاش حياة محدودة وفي بلد محدود، لكنه عندما قام من القبر، أنكشف على حقيقته العميقة. لقد كان "رباً ومسيحاً" (أعمال 2/36). قام بقدرة الأب وعطية الروح القدس، فحصل لنا به الخلاص، للبشرية جمعاء حتى انتهاء الدهر.

إذن الله حاضر في خليقته وحاضر في أسرارهِ، وحاضر في خلاصه الدائم. وللمشاركة في حضور الله هذا، نقبل العماد.. فنصير خلائق جديدة ونحصل على الخلاص، القضية هنا ليست مجرد معتقدات أو آراء، أنها مسألة ولادة مع المسيح واتحاد حياتنا به. والإنجيل يبين ذلك: "الأغصان لا تحيا بدون الكرمة. لأنها جزء منها" إذا انفصلت عنها تجف وتموت، وكذلك إذا انفصل عضو عن جسمك فإنه يموت.

يتبين لنا إذاً، أننا إذا ابتعدنا عن الجماعة المسيحية التي ننتمي إليها، فإن إيماننا سيضعف شيئاً فشيئاً وقد يضمحل. إننا بحاجة إلى سند الجماعة ويأتينا هذا السند من القربان.

إذ بالقربان نتغذى، وبالأسرار ننال الروح القدس فنتشجع وننمو ونعطي ثماراً وتكون ثمارنا متنوعة ومفيدة.

فكر وأجب:

- 1- ما الكنيسة؟
- 2- ما الأسرار؟
- 3- ما هي ثمار الحياة الإلهية على الأرض؟
- 4- إقرأ (متى 13/5-17) لماذا يجب أن يوضع المصباح على المنارة؟

لنرتل:

تعال بيننا
وأقم عندنا
وخذ من قلوبنا لك مسكناً
وهنا عيوننا ترنو إليك
وأجعل حياتنا ملكاً لديك

فنعرف طعم الهناء
نحن جياع أنت خبزنا
فمنك يطيب الغذاء
أمح الضغينة من صدورنا
فنحصد حب العطاء
ألا أستجب منا الدعاء
نحن عطاش أنت ماؤنا
ألا أستجب منا الدعاء
وأزرع كلامك في ضميرنا
ألا أستجب منا الدعاء (مكرر)

لنصل:

أنت وحدك يا رب
تستطيع أن تعطي لحياتنا معنى
فنجعلها على صورة حياة أبنك
بك يصبح ضعفنا قوة
بك نمثليء من كل نعمة
ونصير على مثالك
لذلك بكل تواضع وثقة..نصلي إليك يا رب
إملأنا منك.

للحياة:

منذ الأزل كانت رغبة الله أن يجمع كل البشر في مشروع واحد، وتحاول الكنيسة أن تحقق هذه الرغبة، نجتمع لنصير جسدا واحدا. ونسير لنلتقي بالمسيح القادم نحونا. لكل عضو مسؤولية الثبات في المسيح وتقديم الثمار، فيحيا الآخرون ويفرحون.. من أجل ذلك وُجدت الأسرار مصدراً للحياة الإلهية على الأرض. بالأسرار نحيا ويحيا المسيح فينا، فيرى الناس أعمالنا الصالحة ويمجدوا الأب السماوي.

للمطالعة:

بالأسرار يحيا الإنسان

عرض الرسل العمداد على كل الذين قبلوا المسيح القائم من القبر. الماء رمز الى الموت، موت المسيح، والموت عن الخطيئة، والخروج من الماء رمز للحياة الجديدة مع المسيح.

لكي تقوى فينا هذه الحياة وتنمو، أعطانا يسوع جسده ودمه طعاما وقال "من يأكل من جسدي، ويشرب من دمي، فله الحياة الأبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير". (يوحنا 6/54) هكذا يحيا فينا يسوع حياة إلهية بكلامه وطعامه بالقربان المقدس. فنتغذى ونصير شبيهين به.

بالعماد نتحرر من الخطيئة ونشفى من جرح فراقنا عن الله لكننا مع ذلك نبقى ضعفاء، فصورة المسيح فينا هي مثل "كنز نحمله في أنية خزف" (2 قو 7/4)، سريعة العطب لذلك نحتاج إلى سر المصالحة (سر الاعتراف). فكل مرة نسقط بسبب ضعفنا. ننفصل عن الله بسبب نقص حبنا له.. فنحتاج إلى المسيح كي يعيد إلينا صحتنا الإلهية. وقد أعطى الرب الكنيسة بواسطة الكهنة سلطة غفران الخطايا، فيُصلِّحون بيننا وبين الله ما أنقطع من اتصال.

هناك سر مكمّل هو التثبيت أو الميرون، يعطى بعد المعمودية مباشرة (ويعطى من قبل الكنيسة الغربية في بداية سن المراهقة 12 سنة). إنه سر القوة يمنحها الروح القدس، علامته الزيت، ورمزه أن المسيحي كالأبطال الرياضيين يحتاج إلى دهن جسمه بالزيت كي يفلت في صراعه من قبضة الأعداء. العماد والقربان والتوبة والتثبيت هي أسرار علامات الحياة والتنشئة تُعطى لكل المؤمنين على السواء.

هناك ثلاث أسرار أخر هي:

سر الزواج المقدس: يقدس الحياة العائلية، ويساعد الرجل والمرأة أن يكون

الواحد للآخر، علامة حضور المسيح الحي بفضل حبهما واتحادهما.

سر الكهنوت: يُكرّس بعض المعمدين لخدمة أخوتهم ولتعليمهم وتقديسهم، وتنظيم

الشعب المسيحي بأسم يسوع، ولهذا السر ثلاث صيغ ودرجات. الرسالة الأسقفية

(المطران) والرسالة الكهنوتية والرسالة الشماسية.

سر مسحة المرضى: بهذا السر يتحد الإنسان بالمسيح المتألم، فيحيا معه ما

عاشه المسيح في اتحاده مع الآب. لستعد للقائمة المحددة.



اللقاء العشرين

تعال أيها الرب يسوع الحياة الأبدية

لنتعلم:

المسيح قام، وهو حيّ إلى الأبد، يؤكد لنا أن الشر والخطيئة لا مستقبل لها، لان الحب والحياة أقوى من الموت، والحياة ليست مسيرة نحو العدم، إنما هي مسيرة أمل ورجاء بالعيد الذي لا نهاية له في ملكوت السموات.

من حياتنا:

يأتي الربيع بعد الشتاء، وعيد القيامة بعد الجمعة العظيمة. تموت حبة الحنطة في باطن الأرض، ثم تنبت وتثمر. كل شيء في الطبيعة انتصار للحياة، لان الحياة أقوى من الموت والدمار. حياتنا مهما كانت...تبشر بالأمل.

طوبى لمن يسمع:

الكلمة هو النور الحق الذي ينير كل إنسان قادمًا إلى العالم. كان في العالم، وبه كان العالم، ولم يعرفه العالم. جاء إلى بيته، فما قبله أهل بيته.. أمّا الذين قبلوه، فقد أولاهم أن يصيروا أبناء الله، هم الذين آمنوا بأسمه.. والكلمة صار بشرا فسكن بيننا، فرأينا مجده، مجد الابن الواحد الذي أتى من لدن الآب، ملؤه النعمة والحق".

الحق الحق أقول لكم:

"ما من أحد يمكنه أن يدخل ملكوت الله، إلا إذا وُلِدَ وكان مولده من الماء والروح.

فمولود الجسد يكون جسداً،

ومولود الروح يكون روحاً.

لا تعجبوا من قلبي: يجب عليكم أن تولدوا من عل".

(يوحنا 1/9-14)

"الحق الحق أقول لكم:

من يسمع كلامي ويؤمن بمن أرسلني، له الحياة الأبدية.

ولا يصير إلى الهلاك.
لكنه قد أنتقل من الموت إلى الحياة"

(يو 5/24)

"والحياة الأبدية هي أن يعرفوك
أنت الإله الحق وحدك
ويعرفوا الذي أرسلته يسوع المسيح
مجدتك في الأرض، فأتممت العمل الذي وكلته إليّ
فمجدني الآن، يا أبت".

(يو 17/3-5)

إيماننا:

إننا نعلن في قانون الإيمان قائلين: "وأيضًا سيأتي (يسوع المسيح) بمجد عظيم
ليدين الأحياء والأموات".

غالبًا، يقلقنا الكلام عن الدينونة، لكنها أيضًا مصدر أمل ورجاء. وتتناول
نصوص الكتاب المقدس هذين الجانبين، فهي تارة تذكر حدوث مصائب كونية،
مؤكدة على النار، وجهنم، والبكاء، وصريف الأسنان. كما تتكلم عن حقول يانعة
للحصاد حيث يفصل الزوان عن الحنطة، والجيد عن السيئ، والخراف عن الجداء،
وتارة يجري الكلام عن تدمير الهيكل، وفتح القبور وخروج الموتى منها.. وطورًا
نقول نصوص آخر أن نهاية العالم أشبه بمأدبة عرس ملكي سماوي، ومدينة رائعة
نازلة من السماء، لا تحتاج إلى شمس أو قمر، فيها السلام السماوي الدائم.
أعتقد المسيحيون أن عودة المسيح ستكون وشيكة، وعاشوا ينتظرون ويصلون
"تعال أيها الرب يسوع" لكنهم اكتشفوا أن الموعد لا يتعلق بهم. "أما ذلك اليوم وتلك
الساعة، فلا أحد يعلمها، إلا الآب وحده" (متى 24/36). وفهموا أن تأخير قدوم
المسيح علامة صبر الله وحبه.

كان انتظار المسيح حيا في تاريخ الكنيسة الطويل. وظهر أناس كثيرون إدّعوا
أنهم يعرفون موعد نهاية العالم. لكنهم أخطأوا جميعًا، وتحولّ هذا الانتظار شيئًا
فشيئًا إلى موسم سنوي، صرنا نعيشه كل سنة في صلواتنا. نحتفل به في القربان
المقدس، ونحاول أن نراه في إخوتنا. لئلا ننام وننسى. وقد حذرنا يسوع قائلًا "كونوا
أنتم أيضًا مستعدين، ففي ساعة لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان (لوقا 12/40) فالسهر
واجب.

كونوا دوما مستعدين

كونوا دوما مستعدين للقاء الرب يسوع، لتكن أحقاؤكم
مشدودة وسرُّجكم موقدة، كونوا مثل رجال ينتظرون سيدهم
عند عودته من العرس، ليفتحوا له حالما يأتي ويقرع الباب.

فكر وأجب:

- 1- ما هو موقف الناس حولك من الموت وما هو رأيك؟
- 2- كيف تتصور الحياة الأبدية؟ لماذا؟
- 3- أقرأ (لوقا 13-1/25) ما رأيك في العذارى العشر الحكيمات؟

لنرتل:

الردة: حقاً تعود أيها المسيح يا غاية المنى
كي تملأ الأرض المجددة بالحب والنور
قد سرت في ضيق دروبنا كي تفسح السبيل
نحو أفاق العالم المقبل بهجة البؤساء
أجعل يا رب من ذاق حبك في سبيل الإيمان
يزرع الآن في قلوب الناس الأمل والرجاء

لنصل:

يا رب
إرحم أختوتنا الراقدين
وجميع الذين أنتقلوا من هذا العالم في سلامك
إقبلهم جميعاً في الملكوت
حيث نرجو أن نتمتع معهم بمجدك
إلى الأبد... آمين.
يا محيي الأموات، المجد لك.

للحياة:

الحياة لا تنتهي في العدم والفراغ، لان الموت هو عبور إلى الحياة الأبدية، والله يجازي كل إنسان بحسب أعماله. وقيامه المسيح هي عربون قيامتنا. ومع المسيح الذي عبّر من الموت إلى الحياة سنعبّر نحن أيضاً. إن الله يدعونا منذ الآن أن نعيش

فرح الله الدائم ورجاء مشاهدته في ملكوته.

للمطالعة: السماء والجهنم في الكتاب المقدس

إن السماء هي التحقيق النهائي للحياة الإنسانية، و جهنم هي الهلاك الأبدي لها. إن هذه الحقيقة تهم حياتنا عن قرب. لذلك فقد عملت المخبلة في بعض الأحيان على إعطاء تفاصيل خيالية لهذا المخرج النهائي لحياة الإنسان. لذلك من الأفضل أن نلجأ إلى الكتاب المقدس الذي يتكلم عن السماء و جهنم بلغة الرموز.

السماء:

يرمز إلى السماء، وليمة العرس التي يعدها الله لنا (متى 1/22-4). وهذا الرمز يوحي لنا بالعيد والفرح وبالمشاركة الأخوية بين البشر ومع الله. أن السماء هي رؤية الله وجها لوجه (2 قورنثس 18/3)، كأننا نعود إلى رؤية شخص أحبنا دائما، وانتظرنا لقاءه بفارغ الصبر، وسيغمرنا هذا اللقاء بالحب والفرح والسلام. يسمي الكتاب المقدس السماء "الحياة الأبدية" (يوحنا 5/3). وكذلك الملاء وإكمال النصر (رؤيا 5/3)، ويعني ذلك أن هذه الحياة هي مباراة، وكفاح، ومحنة، وجهاد ومن يبقى أمينا يخرج منتصرا. يشبه سفر الرؤيا السماء بـ "السماء الجديدة والأرض الجديدة" (رؤيا 1/12)، حيث سيغلب الشر إلى الأبد. ويشبه أيضا سفر الرؤيا السماء بـ "أورشليم الجديدة" (رؤيا 21/4). علما بأن أورشليم كانت مسكن الله، فهي رمز لسكنى البشر الدائمة مع الله في السماء.

جهنم:

جهنم هي التعاسة القصوى التي يمكن أن يصل إليها الإنسان. وهذا ما يعبر عنه الكتاب المقدس بصور متعددة منها: النار الأبدي (متى 21/25)، وتعني الألم والدمار للإنسان بعيدا عن الله، "البكاء وصريف الأسنان" (متى 12/8)، وتعني الألم وعدم المقدرة على السعادة التي فقدت نهائيا، و"الظلمة البرانية" (متى 13/22) التي تعني الإنسان الذي يبحث عن نور الله ولكنه يبقى بعيدا منه، و"السجن" (1 بطرس 3/19) وتعني أن الإنسان أسير أنانيته القاتلة والموت الثاني (رؤيا 11/2) ويعني الابتعاد النهائي عن الله.



فهرس الصف الثاني

3	التقديم
4	اللقاء الأول: يسوع المسيح بين الناس
8	اللقاء الثاني: يسوع يستعد لرسائله الخلاصية
14	اللقاء الثالث: يسوع يختار تلاميذه
19	اللقاء الرابع: يسوع يعلن البشرى
24	اللقاء الخامس: يسوع يعلمنا الصلاة
30	اللقاء السادس: يعلمنا يسوع المحبة والتسامح
36	اللقاء السابع: يسوع يعلمنا خدمة الآخرين
42	اللقاء الثامن: يسوع يبحث عن الخطأة
48	اللقاء التاسع: يسوع سيد الطبيعة (تسكين العاصفة)
53	اللقاء العاشر: يسوع يشفي المرضى
58	اللقاء الحادي عشر: يسوع يقيم الموتى
63	اللقاء الثاني عشر: يسوع يدخل أورشليم باحتفال
68	اللقاء الثالث عشر: يسوع يغسل أرجل تلاميذه
71	اللقاء الرابع عشر: يسوع يعطينا ذاته طعاماً
77	اللقاء الخامس عشر: يسوع يقدم ذاته تكفيراً عن خطايا الآخرين
82	اللقاء السادس عشر: يسوع يقوم من بين الأموات
86	اللقاء السابع عشر: ظهورات المسيح القائم
91	اللقاء الثامن عشر: يسوع يصعد إلى السماء
96	اللقاء التاسع عشر: يسوع يحيا فينا
100	اللقاء العشرون: تعال ايها الرب يسوع